جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم: ٤٢٠٥٨ ف ١٠/٩٠٥
العنوان: (كتاب في أصول الدين)
المؤلف: لم يسم المؤلف
تاريخ النسخ: الثاني عشر الهجري
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ٩ق ٢١×١٥،٥سم
ملاحظات: ١٦ صفحة

Copyright © King Saud University

٢١٤
ك

(كتاب فى اصول الدين) ، قطعة منه . كتب فى
القرن الثاني عشر الهجرى تقديرا .
٢٩ق ٢٣س
٢١×٥ر١٥سم
٤٣٥٨ نسخة حسنة ، ناقصة الأول والاخر وبأثنائها
نقص ، خطها نسخ دقيق .
١- أصول الدين أ- تاريخ النسخ

Copyright © King Saud University

الوجود له اطلاقان احدهما ضد العدم وهذا المعنى يصدق على كل شيء فلا فرق اذن بين الموجود والوجود
لان المشتق ان لم يكن عين المبدأ كان نقيضه وهو لا يصلح لصدق اطلاق بوجه من الوجوه لان العدم عدم
فصدق ما قلنا والا لم يكن مشتقا فلا ترى الا الوجود في الغيبة والشهود فلا متأصل الا هو وان كان في
التأصل الفرعي وعلم التأصلي ان الفرع المتأصل متأصل في الحقيقة وما لا تأصل له اصلا وان كان في العلم
لا وجود له اصلا وما لا وجود له اصلا كان عدما محضا وما كان عدما محضا لا اشارة اليها ولا عبارة عنها عنده
وما كان كذلك فلا حكم له وما لا حكم له فلا يتوجه نحوه الطلب اما الاول فلظهوره لما سبق في معناه واما الثاني
فلان التناقض المتلازم صدق احدهما عند رفع الاخر واما الثالث فلان المشار اليه والمعبر عنه ان لم يكونا
شيئا لم يكونا كذلك ولا شك انهما وجوديان فلا يلتحج منهما العدم المحض وهو ظاهر اما الرابع فلان العبث
قبيح فلا يلتزم به العاقل اللبيب وثانيهما ما ذكرنا من الحقيقة الثابتة الباقية بعد ازالة التعينات و
التقيدات في هذا المقام لك ان تفرق بين المشتق والمبدأ بان الاول هو مجموع الاول والثاني والثاني هو نفس
الاول مع قطع النظر عن الثاني والثاني في الاول وجوده بالاول قيام تحقق لانه حده وصورته وقابله
وتعينه كما ان الاول اصله ومادته وواسطته وسطقته ومقبوله فكلاهما متأصلان الا ان تأصل الثاني
بتأصل الاول وشعاعه اذ لا معنى ان يكون الشيء موجودا او لا تعين له فعم الوجودات كلها فالا
والالوان والهيئات والاضواء والانوار لها انوارها عرضية وتأصلات صفتية بالنسبة الى مقاماتها فلا
ان هنا شيء موجود باي نحو من انحائه وطور من اطواره وان كان ضعيفا في الغاية والنهاية ولا
ولا تأصل كلا بل كلما يطلق عليه اسم الشيئية من ذات او صفة جوهر او عرض مجرد او مادي بعينها
لها تجوهر وتذوت وتأصل بنسبته مقامه فلا شيء الا وهو اصيل وان كانت الاشياء تتبع بعضها بعضا
في التكوين والتشريع فالفرع اصيل في مقامه والعرض جوهر في رتبته ولا شيء ايضا الا وقد يطلق عليه جعل بسيط فليكن
على ذكر منك الاشارة الثالثة انه نعم ان الوجود ليس بمتأصل ان اراد به المفهوم الذهني المنتزع عن الامور الخارجية
المعتبر عند الفارسية هستي ان اراد به العدم مطلقا ولو تأصلا ذهنيا فقد اخطأ الصواب لما اوضحناه بما لا يتدبر
لا اولو الالباب وان اراد به التأصل الحلولي الحقيقي فقد اخطأ ايضا وان اراد به التأصل الخارجي اي الاضافي فلا
فقد اصاب لكنه لا ينبغي للعالم التعرض لهذه الامور القليلة الخسيسة اذ لا يشك الا ان ما في الذهن غير ما في الخارج
وهذا لا يشك فيه جاهل فضلا عن العاقل فضلا عن العالم فضلا عن الحكيم وان اراد به مطلقا فقد خبط خبط عشواء

اليه لعم

Copyright © King Saud University

لان المنتزع لا بد له مما ينتزع عنه وهو الامر الخارجي لما تقرر عندنا ان الذهني مثال للامر الخارجي فما في الذهن ظل
وصورة وهو مقرر ومحقق لوجوده في الخارج وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وكل
خزانة واحدة منها قائمة بما فيها هل في الخارج الاضافي او الطبيعة الثاني يكذب الحق نعوذ بالله والاول مطلوبنا
فما ذهب اليه المخالف ابات لما ذهبنا اليه فليس كل متحقق في كل وعاء من الاوعية الشهودية والحقيقية
والتابعية والصورية والمثالية والزمانية الفلكية والعنصرية في جميع اصولها والحركة لا بد له مما يتقوم
به والا لا يتحقق هف وما به القوام هو الوجود فتامل لعلك تعرف ان كل متحقق انما هو الوجود فكيف
لا يكون له تاصل مشهود وما استدلوا على عدم تاصل الوجود وعدم وجوده بانه لو كان موجودا لكان موجودا بوجود
آخر وننقل الكلام اليه اما دار او تسلسل فهو دليل على وجوده وتاصله بنفسه وتاصل الاشياء لا على انه ليس بموجود
يحققهم ما ادعاه كما ادعاه اذ المبدأ في المتبوع الاول لتصحيح الاشتقاق بنفسه ذلك المشتق بفاعله
الحق والا فبطل الاختراع ويعدم الابتداع ولم يكن خلق الشيء لا من شيء شيئا والتوالي كلها باطلة و
الملازمة بينة واذا نظرت وامعنت وتاملت فاتقنت وجدت ان كل مكون انما تكون بالقابل والمقبول
وهو يكون عند وجود قول كن وظهوره اذ الذي هو المقبول والثاني انما تقوم بنفسه في المادة
في عين لا تقوم بنفسه بحكم الاختراع الثاني البرزخي بين الاختراع الاول في المطلق والثالث المقيد المفتقر
الى المقوم والتقوم اليهما خارجان عنه وهذا بخلاف الوجود المطلق فانه اسبق منه
وهو ثانيه فافتقاره الى واحد فحسب ولذا كان راجحا مطلقا يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
والاول انما تقوم بنفسه في العلة الصورية مطلقا لعدم الجامع في الصورة لكونها محض الامتياز ومداره
فلو فرض فيه الاشتراك يلزم اخلق والدور او تراقي السلسلة الى لا نهاية له في الطولية وان كانت على
احتذاء اخرى لا نهاية قد ارتفعت في الصورة الاولى بحكم الابتداع فافتقر الى الثالث في اصل التحقق والوجود
والتاصل والى ما يفتقر الثاني اليه ايضا لانحطاط مرتبته منه فتوقف وجوده على ما يتوقف وجود
الموقوف وجود القابل عليه فبالثالث صلح الديك ونعق الغراب وهدهدت الحمامة وانتشرت
اجنحة الطاوس فحققت الاربعة ولذا صارت الثلثة اول الاعداد والسبعة اكملها فظهر ما
كان وما يكون بين السوطين وباسميه الجواد والوهاب اي السبع المثاني الذي اعطاه
الله تعالى نبيا صلعم ومن هذا التحقيق يتبين لك ان كل شيء انما ابتهم بنفسه في عين ما هو بغيره

فاذن

فاذن اعرف قول مولينا الصادق عم اقام الاشياء باظلتها واجمعه مع ما هو للمتيقن الثابت ان
الشيء انما يتعين بالذات انما تتفقت والاعراض انما تجوهرت بمباديها وادايل جواهر عللها قال
مولينا الصادق عم كل شيء سواك قام بامرك فاعرف حقيقة الجواب من هذا الخطاب المستطاب
انا لا نتوهم لعلك تستشعر كما تتوهم بغيرك بانا لا نعني بالواجب الوجود الا الوجود القائم بنفسه
فهو عين ما ادعيت في الوجود مطلقا هو عين وحدة الوجود الكفر الباطل لكنك لو تاملت فيما القيناه
واشرنا ظهر لك قبح هذا المقال بما لا مزيد عليه فان الفرق بين القائم بنفسه لنفسه والقائم
بنفسه بغيره لغيره واضح جدا والمنسوب الى القديم تبارك وتعالى هو الاول لا الثاني فتبصر الاشراق الرابع
قد استدلوا على اعتبارية الوجود ان فرضنا النزاع حقيقيا بوجوه منها ما سبق وستعرف ادلة شقية التصا
بالماهية منها استلزامه عدم صدق الموجود على الوجود وعدم الاشتراك المعنوي لان معنى الاول هو نفس
الوجود بخلاف الثاني فيجب اما جعل الموجود في الوجود بمعنى ما في الموجود او بالعكس او القول باعتبارية
وتعدد والاولان باطلان اما الاول لاستلزام الدور والتسلسل واما الثاني فلقضاء الفطرة والبداهة على
خلافه فبقي الثالث وهو المطلوب منها لو فرض وجود الوجود فان تقدم على الماهية كانت الصفة متقدمة
وان تاخر لزم وجود ما فرضنا وجوده متاخرا من حيث هو كذلك فان كانت المعية ارتفعت حكم السببية فلم
تكن الماهية بالوجود موجودة وحيث بطلت الاحتمالات جاء العدم البحت الباحت منها قد يتصف الوجود
فيك في موجوديته فثبت ان له وجود زائد وننقل الكلام فيه فلا سبيل الا الى العدم الاعتبارية فرضا
من الدور والتسلسل منها لو فرض الوجود في الاعيان لم يكن جوهرا لكان الصفة فكان كيفا فيعم الكيف
الاشياء كلها فكان العرض متقوما للجوهر ومحصلا له واللازم بالطل الملازمة عما زعموا بينة منها
لو فرض الوجود في الاعيان فله نسبة الى الماهية البتة ولها وجود فلها نسبة الى الماهية فهكذا الكلام
في وجود نسبة النسبة فيتراقى السلسلة الى لا نهاية له وهذه الوجوه ان فتح عين بصيرتك رايته
لا يسمن ولا يغني من جوع لانهم ان ارادوا بالوجود في هذه الايرادات المتنازع فيه الحقيقية المتحققة
الثابتة فيجاب عن كل ذلك بالمنع والرد اذ ليس من لوازم الوجود المحقق الثابت شيئا مما ادعوه
وان ارادوا المعنى المصدري الانتزاعي فنقبل الملازمة اجمالا لكنه ليس محل النزاع فتسقط الايرادات
باسرها هذا جواب موجز واما المفصل اما الثاني فيفصل بوجوه ونمنع الاشتراك كما عرفت معنى فلا وليس

Copyright © King Saud University

تقرر انا لو قلنا به لم يتوجه تغيرها او نحن على التفصيلية الوجود الصيد نقول ان وضع المشتقات من الاوضاع النوعية
لا يتميز فيه خصوص مادة من المواد بل المراد الذات الحاصلة المبدأ اعم من ان يكون ذلك الثبوت والحصول
بنفسه او بغيره بواسطة او بوسايط وهذا لا يقدح في اصل الوضع لا نطواء الخصوصيات فيها كالقاعد
القاعد والمتكلم لو قلنا بان الموضوع له هو النوع كما هو الحق المعتمد وان قلنا بانه الافراد المندرجة كما هو
محقق من لا نعيم عليه فيصح ايضا لثابتة وامكانه للواضع وان ما اشكال هذا في الوجود لاستلزام
في المغايرة كما اصلحنا الاشتراك فيه بجميع الوجوه من جميع الوجوه والحق ان الوجود والماهية متنافيان
فما ظننا بالاشتراك فيه فموجودية الوجود انما هي بالماهية وموجوديتها بالوجود لكونها انفعاله ولا تم
فعل الفاعل القادر الا بالفعل والانفعال والقبول والقبول وان كان احدهما مقدما على الاخر فكل
ذاتيا كما نبرهن عليه فيما سيأتي ان شاء الله تعالى فافهم فانه دقيق جدا فبطل ما توهم ولا يحتاج الى ارتكاب التجوز
في المجاز واما الثالث فليس الوجود المتنازع فيه صفة للماهية ولا عارضا لها كما مر ذكرنا عنها وانما هو ذات
تلذذت به الماهية وهو بمنزلة الفعل للانفعال والمقبول للقابل وهو مما لم علم في اصل تعلق الجعل
وان كان مساوقا معه في الظهور والوجود الذي هو الصفة انما هو الذي ينتزع عن هذه الحقيقة في الذهن
مطابقها وهو غير متنازع فيه وهذا الحكم يخفى الوجود المصدري كما للقلق على نحو اشرف واما في الوجود الحقيقي
فليس هناك ماهية حتى يعرض به الاشكالات واما الرابع فانه شك قد اتفق لمن اعوج فطرته وقال بوجود
الاشياء بحقائقها في الذهن واما من شرح الله صدره للاسلام وعرف ان الصور ظل وشبح للعين
الخارجي ولم يتصور احد شيئا الا وقد خلقه الله قبل ذلك فلا يتفق له هذا الشك فكلما يحل في ذهنه
يقطع بانه ماخوذ ومنتزع من اصل يتحصحص في احدى الخزائن للشيء الواحد فينقطع التسلسل ولا يكون
وجوده زائدا بحذائه كالذي لا استكمال فان الثاني مبناه ذلك الاصل الى الاصيل والكلام فيه طويل والمدرك
لذلك قليل لان الفهم لتعقله عليل واما الخامس فبدء الزام الكيفية التزام الصفتية وقد عرفت انا ما التزمناها
فيما نحن فيه فبطل تقوم الجوهر بالعرض لان الوجود ليس بعرضي بل لان العالي لا يتقوم بالسافل فان
الوجود عرض فانه مجبدية فيام صدقه كما مضى وبان انه تعالى والكيف انما هو المعنى الاشتقاقي المصدري
لانه من التصورات التي هي الكيفيات النفسانية واين هذا من ذلك فالا وجه بنية البطلان فاسد
البرهان واما السادس فلانقطاع السلسلة بوجود البنية الاولية والا فلا يخفى عنهم نسبة اصالة

نسبة الفيض هي نفسها فافهم راشدا موفقا وكل هذه الاجوبة مرجعها الى ما اجملنا في الجواب لاهل الخطاب ووضع
هذا الاشراف لتنبيه الغافلين الذين يريدون دفع المانع من تنغمة القصور والاقاصر او خصمي ان يقال لمن تعرض
عن الجدال وصحا عن حضرتية الصانع الفعال وعلى الله التوكل في المبدأ والمآل اشراق على ما تذكر ما سبق من ان
معنى الوجود منتظم فيقول انما به قوام الشيء فلذلك الشيء المتقوم ما شم رائحة الوجود من حيث ذاته واذا اتحد
مصاحبا للوجود ومتقوما به فنقول ان ذلك الشيء الذي ما شم رائحة الوجود ان كان عدما محضا فالمتقوم فان
العدم لا يصلح للتقويم والتقوم فان لم يكن عدما محضا فقد توسطت شيئا بين الوجود والعدم وهو خلاف ما ذهب
هؤلاء الصادقون من انه ليس بين النفي والاثبات منزلة وخلاف ما نستعقله لعدم تمكنه من ذلك كما ذكره
انه تعالى فما معنى هذا البيان قلت لك ان الذي ذكره هو معناه بالملاحظة الثانية وكون الاشياء وجودات
انما هو بالملاحظة الاولى لكن انه سبحانه خصصه المبدع وحكم المتقن حكم انعكس في الاشياء المكنة والمكونة على
كلا النحوين بالاضداد والمركبي فاعلا حالا كونه فاعلا هو فهو يستتبع الاسباب في العلل والشرائط والمعدات في
سائر الصفات والكمالات والاجزاء والافراد والاوصاف فلولا الاضداد لما اقتضى الايجاد هذه الاختلافات
الثابتة عن تكثر الاقتضاءات والاثار واحد والفاعل واحد والفعل واحد والكثرة انما هو الذي خارج عن
الذاتي بكيفية من خلاف الفرقين او لسان هذه وجهاته وحيثياته وتلك الدواعي التي انما تكون الموجبة في اصل
محقق فعل الحق سبحانه هو القابليات المنتسبة اليها الاقتضاءات فهي المصححة والحدود المعينة للشيء حتى صحت
الشيء وبعبارة اخرى هو انفعال عن ذلك الفعل الواحد الغير المتكثر بالذات للتكثر بالوجوه والتعلقات للحقيقة
اختلاف اقتضاءات القابليات الوجود وبطل الوجود للقبول لا بد فلا بد به ان يتعدد او يوجد تعيين واقتضى حقائق
شتى وقيل ان يوجد لم يكن شيئا فلا يقتضي وجود الشيء من حيث عدمه وعلية صاحب وجوده فهذا من الخرافات
التي لا ينفوه بها العاقل فضلا عن الحكيم الفاضل فاختلفت الاشياء بالذاتية والتعبير عنها بقادر متم بنيانها
فبعضها لصفاء قابليته وشدة نورانيته انفعل بمجرد الفعل الايجابي واقتضى الى العلة الصورية اذ يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار فقام بفاعله وتمام صدقه فحسب فلذلك كان مطلقا انه لم يتقيد وجوده ولا ظهوره ذاته
بشيء غير مصدره وبعضها لانحطاط مرتبته في الكثافة والصفاء احتاج مضافا الى الاضافة الى العلة الصورية
الى العلة الظاهرية اذ لظهوره فانه يحجب صدوره عن مبدئه كالاول واقتضى الظهور الى جنسه وهي
الاجابة فاحتاج لذلك الى مصدره ومظهره فقام بالاول قيام صدور وبالثاني قيام ظهور وتلك الجنسية

Copyright © King Saud University

درجتها وفيما فلم يتها افترت لكل التابعية فانها وقيما فحقيقتها مضافا الى احد جميعا الى مصدرها بقوم به قيام

صدور الى عضد ركنى تقوم به قيام تحقق فذلك الشيء هو ركنه وعلة تحققه بفاعلة الصدور فلذلك ضعيف

فاعليتها ولطلب فلك الحكم لها بلوازمه اياه وهي جائزة بثلثة على مضافا الى العلل الاربع العلة الصدورية تقوم بها نفسي

صدورها ووجوبها بعد ما التركيبي ولا تذكرها بنحو ما الاعدا والعلة الركنية والعضدية تقوم بها اصل تحققها

وتحصلها بعد ما صدرت اي حين الصدور والفرق بينها توضيحا بالايجاد والوجود ومنه قوله تعالى الم تر

الى ربك كيف مد الظل فهو في الظاهر الظلال العكوسة الحاصلة من الشمس في الناس لجا البالمنى ما يحاذيها في

الغيبية كما ان بيت المعمور يحاذي الكعبة بيت الله الحرام والعرش يحاذي البيت المعمور في السماء الرابعة وعلى هذا الضمائر

فالاظلة مخلوقة لله عز وجل فهو فاعل به قياما صدوره لا اظل الشمس اصل صدور الظل ان لو شاء الله لجعله ساكنا

عن تابع للشمس من جهة انحاء ومطالب السائل بالسنة لا تتعلقا تجعلنا الشمس عليه دليلا اي جعلناه تابعا

لها وجعلناها عضدا له بحيث لا تحقق بدونها نظرا الى الاسباب ولا اثاثه تعالى فاعل على ما بناء كما بنا ربانا

بناء لكنه ذلك تقدير العزيز العليم ثم بعدها بين العلتين لي بحل كون الظل وما يضاهيه وان نعم وقفي لكنه مضارع

في امضائه والظهار الى انه هو العلة الظاهرة وهو الارض في مثال الشمس فقام بها قيام طلوعه وبعضها من

جهة ضعيف ما يليها مضارع الى التابع وهو محل يقوم به قيام كالالوان او ما يقوم مقامه كالامور الغيبية

في بعضها من اصفها فقام بها قيام عرض وحلول فافهم واتقن واعلم اني خرجت عما بنيت امري عليه من وضع

هذه الرسالة الشريفة الا اني احببت ان اشرح واوضح هذا المطلب واتقن هذا المسلك اذ لم يسطر في كتاب ولم

يذكر في خطاب حلو هذب العبارة واقتصرت على الاشارة لكثرة البطالة ما انتحت للمذاهب الى هذه المطالب مع

ذلك فان عرفته فانت انت تكرم عينيه فظهر لك الجواب عن جميع السؤال ولم يبق لحجة حجة في المقال ان الرجل

المرأة والجبل واصغى الى قول علي عليه السلام انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال وتفطن الى معنى ان الماهيات

موجودة في صقع ذلك ما شمت رائحة الوجود من عينها وفي ولا تسقطها الوجود والعدم وكيفية

اتى بها بالطبع المعالة ليست بمجعولة بمعنى كونها مجعولة وعلى حفظ السبيل هو الهادي الى الحق بها ندليل

تبصرة وانظر فيما وقية الوجود الكلية وتفاصيلها قال مولانا امير المؤمنين علي صلوات الله عليه في خطبة في

بيت الاعصر المعصوم من شأنهم اشرح لعالمين ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وفي خطبته وهو منشئ الشيء اذ لا شيء

اذ كان الشيء من مشيئته وقال الله تبارك وتعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وقال تعالى قل الله خالق كل شيء اذا

خلقنا

انا خلقنا من الاصفى ان لهم شيئا وقال مولانا الصادق ع كل شيء سواك قام بامرك الاشراقات الاشراق

الاول الملاق لفظ الشيء على الاشياء بعينه كاطلاق لفظ الوجود على الوجودات ففي الاشياء الثلثة

الشيئية الالهية الحقية والشيئية المطلقة والشيئية المقيدة نحو اطلاق الوجودات الثلثة و

اطلاقها كما للاشارة وافرادها كما قرأه من فاعرف فلا تتوهم الفرق في علم صدق الاشتراك على المفصل

في الوجود وصدقه في الشيء بوجه ابدا والهذا بنيها ما روي عن مولانا الصادق ع شيء لا كالاشياء

وانه شيء بحقيقة الشيئية ارجع بقوله شيء الى اثبات معنى وكيف تصدق الشيئية التي في الاشياء على خالق

الاشياء اذ لا يعرف الخالق من المخلوق ولا الشيء من اللاشيء ضرورة انك ما كنت نفسك ولا كون

من هو مثلك فهذه المعونة الحقيقية العينية ان جعلتها لها الاشتراك وان جعلتها للمفهومية الاعتبارية

الانتزاعية الكائنة في الاذهان فان كان محض الاعتبار الذهني من غير الصدق العيني فالامر الى الفلج

فان كان مع الصدق الخارجي فان كان على معنى الشيء والظل الصوري كما هو المختار فلا يقع على القديم تبارك

وتعالى لاستلزامه الاكتناه وكونه نحو كان جعلنا الصدق حقيقيا فحصل التخلية الذهنية واثبات الفرق

والهيئة ضرورة وجوب تطابق العلم مع المعلوم والا لم يكن ما فرضنا اياه هف هذا اذ لم يكن انتزاعها اصولية

كما هو المعلوم المقرر عندهم لعدم اللاعلم على الغير فان كان ادراكا معنويا وعلما قلبيا ونفيا حاصلا

ودونه الكلبا فلا يقع على الواقع ايضا العلم الجامع لاستحالة النسخية بل العينية فيما يستحيل الغيرة فيه الى الصلة

الى الجيب السنخية والعينية لو فرضنا وجوده ومما يستلزم علم التفرقة الواجبة وجوبها ضمن لدخول رتبة

فان كان دركا خياليا او مجازيا وصوفيا وتوكيفيا شهوديا ففيها انه دفعنا وجدانا ونيابة الهداية و

نفيا فهو اثباتا وجمالا برهانيا وقد ساح لنا فظهر الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين

وان كان على معنى تحقق الماهية بناء على الوحدة الحقيقية بين الخارجية والذهنية الا بالزيادة وتقدم

المعلولات للعوارض الخارجية كما هو مختار القوم فاسوء حالا واعظم غيبة لاستلزام التركيب في البسيط

الحق المستلزم لعدم غيبة الوجود وزيادة وما هو مرض الحجة المشهود لنفسه بنفسه فبقي الكلام في

هذا المقام ما لا يعقل لاغفلت ورديت لان كلام العاقل محمول على مقتضى عقله فاذا ليس قلبي ولو تخلصت عن قيد التقليد

لعرفت بالعقل الثابت المعنى الذي تقول ان الشيء ليس بشيء اي ليس بموجود ولا يعلم هذا الكلام كما اعرف

بعون الله الملك العلام الاشراق الثاني ما فرض بصنعه الحق سبحانه في الافاضة ولا يتابع على عطائه في حج

والسوقة الى كل مخلوق ومرتبة اقتضت تسبب الاسباب وتحقق الروابط والاداب فاختلفت الاشياء بالقوة و الضعف

والكثافة واللطافة والدنو والعلو فضعف الضعيف الى ان سمي بالعدم لكن كان له في العلم القديم علم ان ما دهيولى

الى العلم فلذلك اختلف زرارة وهشام في انه هل هو شي ام لا اشار الامام الصادق فكيف يحلوك نا شمر الملك الخالق

الى زرارة انه قل بقول هشام في هذه المسئلة لما علم بان النفي شي تبيين هذا المقال غاية الاجمال الكشف الحقيقة

الحال فلا شرح لك على هذا المنوال فاقول صنيعا بالملك المتعالي ان الجعل الالهي والفيض الابداعي حسب تمامية

اقتضاء الذاتي له تعلقات حسب تحقق شرائط التعلقات من اللوازم والمتممات فمنها تعلق عرشي فهذا

ادوارها فليست بعيدها الاخرى لها تعلق بذلك القطب للاستدارة فانتهت الدوائر اليها ومنها تعلق جسمي من ابتها

العالية والسافلة والمتوسطة فهذا اول ادواره لانه اخر مراتبها لا بالقطع طبع الموت ولو تنزلوا ولذا كان الا

المرتبة المجتبى ومنها تعلق شبحي مقدار يري منا الى ظلي هذا اخر اكواره فاول ادواره هنالك ملتقى البحرين وعند

سر العالمين ولذا كان لونه كلون بحر برزخي ومنها تعلق هباي في بحر لجي وهذا اخر الاكوار وليس فيه اثر للادوار فانه

الدائرة كما تنزلت الكرة الى الدائرة وقد عدم فيه المراتب التحتية اصلا لطافة والقوة اسما ورسما ومنها تعلق

طبعي في مراتب الكوار وقد عدمت الادوار والكور فيه تحققا وعينا ومنها تعلق ظلي ملكوتي الى الكور الوسطاني وقد

عدمت عنده المراتب السفلية والعلوية ظهورا واسما ومنها تعلق روحي برزخي رقائقي اخر الاكوار الاولية

المنوج بارل الاكوار الوسطية ليس عنده الا نفسه وظهوره الية ومنها تعلق نوري عقلي معنوي واحدي

او الاكوار الالية وعنده النور من عالم الشرقي قد فقد عنده الغيب الا ما تحقق به الظهور فانه

فانه ظاهر في الامور ومنها تعلق تجلي غيبي ظهوري عيني تجوهري كشفي شهودي عندي بحر اولي

ولا يتوقى ابلسيم ابر اعلي ثم ثم الاحدية التي انعدمت عنده المراتب كلها من فوقها والمعنى فقد منه

وسوف يجب لاوجود لها عنده لا حقيقة ولا اثرا ولا اسما ولا رسما الى هنا كملت المراتب

العينية المقامات المحققة الوقوفية المنتهية للعلل والروابط والتمام والكمالات واللوازم والمعدات الى

فيه خلف اصحاب الماهيات فليس الخارج عن هذه المقامات وجود عيني فلا برهانه كبرى ولا دليل

على ما ذكرنا قاعدة امكان الاشرف وبطلان الطفرة وكون فعل الحق سبحانه على اكمل نظام وتحقق

الاكوار والادوار وان ليس تحت النفي الا اللانفي وليس فوقها الا الجاعل المبدع فانقطع

الامر عن جهة المحقق بعينه بعد مرتبتها مقام اخر لا حاجة الى شي من الاسباب العلل الخارجية

عن خالة

عن ذاته لعدم ما يقتضيه من الكون العيني وانما هو صلوح تلك المراتب كلها لها وجزئياتها علويا وسفليا

وضيا انما هو شرطها ونكرها واصالة وجودها باحد الامور المكونة قبل تكونها ووجودها عينا وانما هو صلوح

محض واعتبار صرف فقد يتعلق الجعل الالهي بتلك الصلوح فقط لا الكون الصالح ولبس في ايجاد هذا الصلوح

فالاضافات ترتيب وتقديم وتاخير بوجه من الوجوه من الشرافة والدناءة بل صلوح المحبة وصلوح الشر

اي فكرها انما وجدت دفعة فهذا الصلوح وتلك الصلاحيات هو المسمى بالامكان الراجح عندنا والمطلق

عند غيرنا ومن ذلك انما حصل عنده بحقق فعل الحق سبحانه فلما وجد وحينئذ كيف يمكن ان يتعلق قدرة

الحق عليه وهو المذكور والعلم الحادث والقبض الاقدس الاعيان الثابتة الحادثة الامكانية الازلية وو

ها انكري محض وهو مساوق لوجوب الفعل تساوقا حقيقيا لتساوق الحال والمحل وبينهما اتحاد ايضا

وكل منهما على طبق الاخر لان الفعل على الجهة العليا منه كالحديد اي مع تعبيه للجسم والزمان والمكان و

كل الاضافات والاعتبارات والفرضيات والتجويزات والتقديرات من الخيرات والشرور والصالحة

والطالحة قد وجدت الكوائن والم توجد سيوجد اولى يوجد انما هو من تلك الذكر الموجود ولا

مكان المخلوق المحقق بنفس الفعل كلما لم يوجد عينه اما لم يوجد جهته واعتباره وتصوره ايضا

لاستحالته فهو عدم محض فان وجد تصوره واعتباره وتقديره وتحركه فهو ممكن معلوم للحق فقد

امكانه جهة وجهة وموجود بكان فكلما نتصوره ونتخيله ونتعقله ونتحققه ونتكلم به ونعبر عنه من نفي و

اثبات وسلب وايجاب وتجويز عدم وكلما هو من التقدير والتجويز كل ذلك شي موجود متحقق معنى

الذكر في الصلوح من غير عيني ولكن تحققي فيصح عدمه كما صح وجوده فلم يكن اجتماع النقيضين لمكان

اختلاف الموضوع فثبت ما افاد مولينا الامام عم النفي شي فلا تقل انه هنا شي ليس بموجود ليكون الشي

اعم من الوجود نعم لو خالف كما قلنا وعممنا الامكان القول بالتعميم توسعا وتسامحا او حقيقة وما ادعينا

لتوافق ذلك المنع الثنية والتعميم لا ينافي النافي ثم ادركه ان كنت حكيما حاذقا الاشرف فقد علمت ان

الفعل بالحقيقة الامكان ليس محض ولا عدم ساذج ونفي عيني لا انهم يريدون بها اللا بينة العينية ولا

شك فيها بل كل شي موجود غير معلوم ولا ليس هناك وان ارادوا اللابينة الذكرية فباطل لا انهم يقولون

بلا شية المعلولة الصادرة عن الفاعل بنفس ما الفعل قبلان ان يتعلق بالمفعول الكون العيني ما يمكن

الا من لم يفرق بين المتقدمين او يقول باتحاد بين الفعل والمفعول فانهن لم يمكن الفعل بين حيث

ترنيفه

كما نبه الحكماء التونسي

هو فعل الا المفعول لان فيه بذلك الى الفاعلية متعلق الكون والضرورة تقضي ببطلانه فاذا
صح قبلية الفعل الحقيقي بحقيقته وقبل تعينه بالتعلق المخصوص الذي فيه الفعل فحيث لا على انه بعينه
من ذلك الفاعل لكنه بحيث [illegible] في المعلوم ولم يخرج من حيطة تعلق ذلك الفعل الا الذي يستحيل انفعاله
او ذات الا [illegible] هو حيث هو لا [illegible] ما عداها الى [illegible] وقادر [illegible] كونه [illegible] وكان الفعل
غير منتج [illegible] في الفعلية فعل الله سبحانه هو كلمة [illegible] العمق الا كما ان
اثار [illegible] نظرة نفسك [illegible] ان الفعل [illegible] ان تتعلق بشيء من افعالك والاثار [illegible]
نصلح للتعلق بكل ما يصلح ان [illegible] فقد [illegible] المرتبة القيام والقعود والاكل والشرب والتكلم ولما
وامتنع [illegible] فقد وجب امكان [illegible] عنه
فعله قبل ان تحقق بحكم المساوقة وقبل فعلك ما كان الا ان لم يكن [illegible] الامتناع الفعل من الذات
وما منا الا له مقام معلوم فاذا قرأت هذا التفتيش في هذا [illegible] وعرفت الحق في حق الحق لانه [illegible] ايانا
في نفسك وفي الافاق حتى يتبين لك انه الحق الا انه بكل شيء محيط وقد انبئك الامر التحليلي [illegible]
العلم يطابق المعلوم لما هو المعلوم ولا يكن العلم ولا المعلوم من حيث هما [illegible] كل شيء بعلم كل شيء والمطابق
كما هو معتقد القوم [illegible] وظني انتزاعي كما هو [illegible] وكلاهما يستلزمان وجود المعلوم ولا
لم يكن [illegible] العلم المعلوم [illegible] ذلك العلم [illegible] باتحاد العلم والمعلوم فلم [illegible]
الا [illegible] الاضافة الى [illegible] الاصل [illegible]
وهو معلوم [illegible] في النفي [illegible] بالنظر [illegible]
دو جهات عديدة فابين العدم وابين النفي وابين [illegible] وابين الممتنع بل كلها وجودات موجودات
لكنه [illegible] بالاضافة [illegible] الاضافة [illegible] الحكم بالعدم [illegible]
تارة طرفيه او وسط [illegible] العدم بالامور الخارجية كالحجر [illegible]
تقصد شيئا او تعلمه لم يتعلق به القدرة الربانية والحيطة [illegible] كلا وحاشا فانك [illegible]
وتعذيب عن ذلك ومنه يلوح ان [illegible]
[illegible] الا [illegible] الافعال [illegible] فعل الله سبحانه [illegible] ولا شيء الا الوجود [illegible] صادقا
[illegible] الاوهام واشتهر [illegible] الناس [illegible] الوجود [illegible]

بحدان

ان كانت العلية [illegible]

والاسم الذي الاصفر موصوف والاسم ما انبأ عن المسمى فاذا شاهدت هذه الوحدة الحقيقية [illegible] في الاثر فا
نظر في الحق [illegible] كثرة [illegible] من الوجه فاذا [illegible] ببصيرة لاحظ هذه الملاحظة في كل
جزء من اجزاء العالم [illegible] المطلوب [illegible] عن بصيرة [illegible]
وما امرنا الا واحدة وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة [illegible] في خلق الرحمن من تفاوت ولو كان من عند الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا [illegible] الله [illegible] على ارجاع الاثار المختلفة [illegible]
شيء واحد [illegible] ذلك [illegible] الكثيرة [illegible]
كل منها [illegible] فاد [illegible] ارجاع الكثرات [illegible] الى الوحدة [illegible] ارجاع [illegible]
ارجعت الا [illegible] ايضا [illegible] فاذا ارجعت [illegible]
ما سوى ذلك الواحد امور خارجة [illegible] وزائدة عنها بل امور [illegible]
وهذا بينا في العلم ان الذي وجوده لذاته لا سبيل الى العدم اليه [illegible] اجتماع النقيضين مع [illegible]
مع ما يلزم منه ان [illegible] وقلنا [illegible] التركيب والتحديد والزمانية والتقضي [illegible] عن ذلك
علوا كبيرا فان قلت ان هذه الوحدة امر [illegible] اعتباري قلت نعم لكنه اعتبار صحيح وافق [illegible]
لا يكون الا [illegible] لكنه [illegible] عن [illegible] ولا اعتبار له الا [illegible]
[illegible] الوحدة [illegible] الا [illegible]
[illegible] الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت انظر الى الجسم مع كثرة
قائم [illegible] واحدة بسيطة وان كانت متكثرة [illegible]
[illegible] متفرقة بالعقل [illegible] واحد بسيط وان كانت [illegible]
منقسم بالوجود الى [illegible] الكثرات [illegible]
[illegible] لكم ان كنتم تعقلون [illegible]
[illegible] الى عالم الاعداد [illegible] كيف [illegible] الاسماء [illegible]
في [illegible] الالوف بالمآت [illegible] بالواحد [illegible] ولا كثرة فيها [illegible]
لوجدوا [illegible] الى عالم الحرف كيف [illegible] اختلافا [illegible]
حرفا [illegible] الالف [illegible] الالف [illegible]

بطول الف الفضل بلاح وهو من الالف الذي مبدا المعاني والتسيط قبس الاسطقسات وهيولى الهيولات وهو من
ان النقطة كما انه وبسيطها باي وجه من الوحدة الحقيقية فمنها ما ياي كثرة واعرف بهذا الوصف ربك
الى الحرف الى عالم الانسي السراج وانعتها فان انها ما حقيقة الانوار المحرقة غيض مع كثرتها واضلالها من فيها
عينية لها من وجه بخلافه وفقه التلطيف عمق الكثرة كل الاهيه الاضطراب محله الوحدة المعبرة النظيرية بالاطوار
المختلفة والحدود بالمحيين الفاعلية وكل الكثرات اغصان لتلك الشجرة وان كان كل غصن مشتمل على اغصان وذلك
كذلك وعلى اعداد لا ينتهي لكن برجع الكل الى ذلك الواحد وهذا لا يمكن ان يصدر من الكثير الا لم يكن واحد
ثم انعكست الفضة على سطح المراد الجبال المصقلة بل هو مثاله الملقى في هويات الكثرات ليكون آية له ودليلا عليه
وتلك الامثال يضربها للناس وما يعقلها الا العالمون **اعلم** كلما يجمعه معنى واحد متعاليا كان او مشتركا
حلا يسند الا الى الواحد الا انه وليس كما يجمعه لفظ واحد فان الكل الى معنى واحد بالترتيب ولا بالاجماع كرجوع
الاعراض للتفرع بمجرد حقيقتنا في الجهات بالقياسات الاربعة فهو المطلوب في الصحيح ولا تخرج مستحيل يمنع الصور
الاعدام الثلاث فالمقال الاول يوجب التنزيه مع التشابه المثالي المعبر عنه بلا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك
وخلقك فيرى الجاهل بالامر كما واحدا وهو فعل الصنع ولا فيتبان متغايران متباينان من كل جهة
فلا تصادق بينهما بوجه لا يمكن الا الواجب الممكن لا لاهو والممتنع لا الوجود والعدم لا انتفاء الشبهة
المعجبة للاسم وفي المثال ايضا حكموا بالاشتراك في المعنى فضلا في غيره فافهم واية ذلك في السراج و
الاشعة في صدق النور عليهما وانتساب الكل الى الواحد الحق هو النار فان زعمت ان اية المخالف في صدق
النور على النوعين المنبعثين من السراجين لاختلاف حقيقتهما لا انتساب كل الى نوع آخر فلا ايجاد و
لا ترتيب فما حسنت قرائة التسبيح فانه السراجين ليس الالهي واحد وطينة واحدة ولا انوار ليست الحقيقة
واحدة ولا انتساب لها الا الى الواحد اي النار لانه لها الظهور حيث ان محلها الكل اما قرع سمعك انه منه
محل كالضوء في الشمس اما علمت انها حقيقة واحدة كلنا محله اما علمت صحة انتساب كلام كل ضمير لكلام الشرع عليهم
الى الكل فضلا ما قال الصادق قال الباقر بعد او فاطمة عليها كان النبي فقال علي عليهم السلام والكلام نور المتكلم
كما لا شعاع للشمس ثالثه كلهم سواك كاتبان امرك **الانوار العقلية** اذا نظرت الى الاشياء تلك على ثلاثة اشياء الاثر
والمؤثر والتأثير فهو اول مقام الفرضيات في عين الزهد لتحل التزويج المتعلق بالتثليث المتلزم التربيع
وهو تقييد اباك نعمه وكنه التلطف الحق الاحد لدى السبد الحكم انها ليس هذا من المثال الحق الوصف للحكاية

السر في التربيع

لكان

لكان التركيب من التأثير المختلف الى الفاعل والتأثير المتعلق الى القابل ولم لا تولد لما كان الى الواحد الا الثاني حول
المصدر اقتضائية استحالته ولا هلك التأثر فان ذلك الذي حكاية كشفية حقيقية حسب ما هو عليه من المقام فالتجلي
انما هو ذكر وظهور المتجلي لا من حيث هو كما هو هناك لا غيرية فاذا اردت ذلك فامح الاثنية والموثرية ايضا
وانظر اليه لا بالاشارة واخرج حجب الغواية فانه هو شيء لا كالاشياء وليس كمثله شيء وهو الحق لك بك وحقا
وهيكل تعريفه وجهة توصيفه وهو نزول الى الحد الخلقي بقدر الاثر ولما كان التجلي له ورقي بالتشابه لذلك
الى المثال من سما التجلي بنفس التجلي فانه ما من السماء اماء فسالت اودية بقدرها فاقتضى كل مقام نوع خاص من
الوصف فلزمت تلك المعرفة اهله ولما كان ذلك التجلي المثالي اول متعلق المشية منطور الطور مختلفة منا
فقد خلقكم اطوارا وكانت الاطوار متطابقة كانت المعرفة في كل طور بحسبه وذلك المثال بذلك الطور
الى ان في الطوار فلزم الكشف عن ذلك النوع على الجوهر حكمه وذلك بما اقتضت كينونته في اطوارها **حسن مقام**
ولما كان الوصف الكلي المعرف بالتوحيد الحقيقي والحقيقة المسؤول عنها في حديث كميل هو مقتضى الكينونة
مع حفظ المقام والمنزلة فهو المقام والعلامة ولانه كانت كل الاسماء والصفات الحسنى الالهية على
تجلياته في مرايا القوابل المستعدة للكرم فبكل تجلي ظهر لهم من اسمائه بها فبكل اسم في مرآة تحقق صفة
فكانت الاسماء هي الظهورات لذلك النور الرباني في النفس الفهوانية والكتاب الشفاهي وكانت الحقيقة لان شيء
هي بجمع الظهورات الالهية من الاسمية والصفتية والواحدية والاحدية والالوهية والرحمانية والقدسية
والاضافية والعظمة والكبرياء والجلالة والبهاء وباعتبار استمداد تلك القوابل من تلك الاسماء الامدادات
الوجودية على حسب اقتضاء الكينونة ظهرت مرتبة الغنا بحكم الاستجابة للدعاء وباعتبار نعمة في ذلك الشيء
القوابل وتعينه بحدودها والاشارة اليها والعبارة عنها وتحقق الدليل لها فارتفعت اليها ظهرت اللذين
وانجلى سر علام الغيوب **تنبيه** ثم قلت اذ بنت فالتجلية وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وانكشف الغيرة
فهو التواب الرحيم بجذب الاحدية لصفة التوحيد بعدما كانت محكم التقييد وهتك الحجبة انا استبحت النبي
ويجلله والحجبات بين المحب والمحبوب فمن رجع البعد فهو قريب وانا الراحل اليه قريب المسافة
وذلك بنزع جلباب التقييد والانفصال بذلك النور الذي هو هيكل التوحيد واية التفريد ولما تنزلت الاحدية
الى النور والصفة الى مظاهر الواحدية وصفات الرحمانية تعلقت الشؤون وتكثرت فاقتضت النسبة الاضافات
من القرانات والمناسبات والنسب المتعلقات بالاتصالات الانفصال المخصوص للاضداد واجتماع الانداد اختلفت جهات القابلية

بحث مقام التجلي ٣

Copyright © King Saud University

وا السؤال استحقاق الكرامة والنوال فاستدعت الشروط والاسباب في الموانع والمراتب لتلقي الفيض من ابيه
رب السموات ببنا الكينونة على الاشرق للنبات ثم ظهر في هذا المقام اسم الشارع لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فعرفت من هذا الكلام ان كنت ذا بصيرة وفكر سديد ان لكل اسم نكتة كلية
او جزئية او مطابقة وجزئية وضدك وكذلك جميع الاسماء الالهية من المتوافقة والمتقابلة فهي مهبط الكلام
الحقيقية ومظهر المقامات الخلقية سبحان من ظهر لك بك واحتجب بك عنك فعرفت نفسه بذاتك وابان الصفة
بكينونتك اعرف نفسك اعرف ربك من الاصل ظاهرك الفنا وباطنك انا ولقد صرحت في التلويح بعرفه
من كان له قلب صحيح تنبيه لما هبط ذلك الشيء الى دار الغرور بما حجب بالغيور وارتفع عنه ذلك الترديد
فاحتجب عن الموطن ومنع عن الرجوع الى المكين حتى اذا اتصلت بها هبوطها عن ميم مركزها بذات الرجوع
علقت بها اثاث الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولم تنقطع
نار هنا حتى كر لك المنزل ومنى الحكم الاول فظهر خفاء وخفي ظهوره فتلاطمت امواج الفضل من بحر الحنان
وتراكمت سحب اللطف من سماء الوحدانية فتمثل لك الوصف بما به اللطف والعطف ما ظهر ما يقتضيه الحال
فهو الوصف بالقال فجاء حكم الظاهر والتأويل بالايمان برهان ودليل ولهذا كان سبع المثاني فافهم ان كنت من اهل
الفهم ولما حصلت المقارنة جاء حكم المطابقة فكان الاضربان الاول بل صفته فصارت تلك الاسماء الفعلية
والاسم باسم المسمى وقد علمت حكم القرينة في التثنية فكان الثاني اسم الاسم وصفة الصفة والاسم غير المسمى في ذلك
وكذا الصفة تشهد بالمغايرة الوصف هناك كما لا يخفى لمقتضى الكلام والمقام وما يقتضي الاظهار تتمة اخاف عليك
من غيري ومني ومنك ومن زمانك ومكانك ولو اني جعلتك في عيني الى يوم القيمة ما كفاني تنبيه قد تبين
الرشد من الغي وعلمت ان ما نطق به القرآن واصله اسماء الملائكة بايانهم ما انت عليه من صفة الكينونة وشرح قولي
ما شرحت ما لك اذ التي ابو عن ظهوره وتجليه ولا ما كان كهف مثلا اذا ظهر لك المقابل في المرآة ليس هو
فيها ولا هي فيه بل ليست تلك الصورة الا ظهورا اصطفاء احدث من نوع لبس خيمة فاذا فرضت حقيقة تلك
الصورة استند الاحتجاب المقابل ما ظهر غيرك في الصورة بحجاب الخلق هو تلك الصورة اي هيكل التوحيد قد
برزت من مقابلة الفعل لا الذات كما قال مولينا الرضا عليه السلام العرايه السابق فلا يبعد عن حقايقهم وذواتهم
فكيف بالقدم وما دونهم اولئك كم فكيف فوقهم فما علم ولا امتناع هناك ثبت ان المخلوق قد انتقل الى
غلظ لظهور الظاهر والمظهر والظهور لان الظاهر ليس غير المقابل ما هو بذلك الصورة فافهم ان كنت منهم

وانعامهم

٨

ولا كما سلّم ان الاقرنية فعل لا جل الجمع انا ابي في تفرقت ما الحاصل بالامر الى التفصيل ونفسه مرتبة في الحكاية
والمطابقة الى حلقية وما عرف انها حكاية ولاية تجمعهم في الصالحين الجملة الحقيقية او المرتب من الي الصفات
الرحمن الطرابلكية في ولاية اهل المعنيين هي في جميع الاحوال فهي في او اقع من الضلال لو لم مقوا القهر ابله
من فتن الحروفة والتعيينات كالموج في البحر فقد قال الشاعر المرتضى والعبد عبد يا ليت شعري من المكلف
ان قلت عبد فذاك حق او قلت رب اني يكلف فمن قال ان الله بلا اوكار لك ثلاثاذ والامان ايضا
غيا وفا تبعتهم اشيار فرجع عليهم بان الشيطان وصلنا في المعارف فيهم بالحق والهوى هيئة فتبعوا في ضعلو
بعضا بان اربابا بالحق فمن لم يعرف مقامه ثم جعلوا الحق حقا والوهم باطلا والباطل مثلا وضلوا
كثيرا وضلوا عن سواء السبيل فافهم واضبط ما تكلمنا لك من اسرار التوحيد فان عرضت عليه فارتب الموضح عنه الا
والله ولي التوفيق تكميل الوجه لا يزال يطلب هذا الوجه والمثال ينبغي دايما يسير الى توجه لكن غاية ذلك
مع تناهي وجوده وانقطاع ذكره فلما لم يكن له السبيل يرجع الا ذاته مع غيبته عنها فيستدعي على نقصانها
يرجو ما يطلب عندها مما هو فوقها فيرجع عندها بالفقر اليها احب فقلنا انها فهو دايما يسير في ببديه
فلا ابتناهي لذلك مقال الشاعر قد ضلت العقلاء في الذات فلم تزل في القاصرة لحقيقة الادراك عنهما
منها الحاجة لنا نظرة تمت على الاسماء حق لقد فوضت العلماء امره الى خبر فهو على ابو لنا وسيدنا ابو الحسن
روحي فداه رجع من الوصف الى الوصف عدم اللاذ بالذات وانتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شكله الطريق
مسدود والطلب مردود دليله اياته ووجوده اثباته وانما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها اوهام
وقوله ابنه سيد الشهداء عليه الاف التحية والثناء الهي امرتني بالرجوع الى الاثار فارجعني اليها بكسوة الانوار
وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن
الاعتماد عليها ونبين ذلك بيانا شافيا فيما ياتي ان شاء الله تعالى والحمد لله وحده اللمعة الرابعة في توحيد الصفات
قال الله تعالى ليس كمثله شيء ولها اشراقات الاشراق الاول المعنى الاول منه هو تنزيه الحق سبحانه عن معاني
المحدثات وصفاتهم فلا ثبت لله سبحانه ما اثبت لهم وبالعكس لانه تفريق بينه وبين خلقه وغيره تحديد
له سواه والا لزم الفقر في الغني من حيث غنائه او بطلان احديته لو اختلف الجهة تلزم العدم في ذاته لو
لم يجمع النقيضان من جهة النقصان من الغني المحض عرضا الفقر المحض ومنه يلزم الاثبات سلب النفي والنفي
الاثبات افقد الممكن او الحدوث القديم لا خلاف لك الحدوث كان مع العدم في صفة من الصفات جسمك

نعده القدما ومتقدمو [illegible] الا لا تحكم بالاشتراك المعنوي بين اسما الله وصفاته واسما المخلوقين وصفاتهم فان تعطلت
واستبعد توحيد الذات طريقين [illegible] الى الحقائق وعليها [illegible] ما الا ايتها كان بعدا لم يكن فجرى علينه الصفات الحدثا
ولا يكون بينهما بينه فصل ولا له عليها فضل او يلبس الصانع والمصنوع وتحكمك المشبع والنفيع الخبيث فكل
معلينا [illegible] في معنى الله اكبر [illegible] فيكون [illegible] الهم كان ترتيبه ولم يكن معه شي فلا الاول [illegible]
الاشارة الثانية كلما سوى الذات [illegible] محض وكلا شي [illegible] عنها فلا فرق بينها وبين الرتبة
وقد [illegible] ام نبوته علا لانعلم ان [illegible] القول فان [illegible] فكيف [illegible] الصفات فان الصفات كانت [illegible]
فهي ليس هناك شي الا الاول [illegible] كانت رتبتها هو الفعل وكل بالنسبة الى المخلوق لانه نحلفهم صفات لذلك اذ بها
تاصلت وتحققت واليها رجعت [illegible] ولا اجماع في الحقيقة بين الذات والصفة [illegible] والاشتراك الا بكونه
الاكلة قوله واولاله عليها فضل [illegible] انما هو في هذا المقام اي الثاني [illegible] لان الصفات [illegible]
الثاني فكون البعض القائم [illegible] ويرجح بلا مرجح ومجرد الفضل لا [illegible] احسن الخالقين وجزاء الذي
فانا هو على الظاهر الموجود في المفترق والمتعارف بين العوام في معنى الخلق ولتشابه المصنوع مع صنع الصانع وهذه
الثانية صورية لا معنوية [illegible] ان الترجيح امر [illegible] الاصل في هذا [illegible] الا في مع الامر في صقع
واحد فلا جامع بينها ان [illegible] في صقع [illegible] احاطة ايجاد واصدار فانه لا جامع لا اشتراك ولكن الحاط
ابة المحيط [illegible] لا يتعلق الاشتراك في الذات بل يستحيل واذ لم [illegible] بين الامرين والوهم [illegible] الوهم
والتخيل واما اذا تعددت الاصقاع [illegible] في الخالق [illegible] وطور [illegible] هناك
يصح اتحاد الصدق انها [illegible] الا نظريات الواحد [illegible] فهي كل [illegible] الاثار الصدق على [illegible]
كالايام [illegible] التي خلق الله فيها الشي من ايام [illegible] في الاصقاع [illegible] مع التي [illegible]
فرق بين هذه الاحوال ارتفع عنك الاشكال [illegible] فان الحق [illegible] الا الباطل [illegible]
الثالث [illegible] مقالات الذات المقدسة ونقدسه عن الاشتراك اللفظي والمعنوي [illegible] سبحان ربك رب
العزة عما يصفون اما اللفظي فلان معانيها باهرة للعقلاء في الافاق وفي انفسهم بالمشاهدات العقلية ولا انما
الاثبات هذه المعاني الوجودية له سبحانه منزهة عن الشوائب الامكانية وغيرها [illegible] واعلام [illegible] عظمة
الصمدية [illegible] عبد الله [illegible] عبادته [illegible] التنزيه الى [illegible]
[illegible] التعبير وصدقها عليها [illegible] الحقيقة والمجاز [illegible] العارف [illegible] باطلا

لانها

لانها من اقسام المشترك [illegible] عند العرفاء الكرام [illegible] الى [illegible]
هذه المعاني الوجودية للذات [illegible] انتهى الحاجة [illegible]
بل لا نعرف ما برز في عالم الوجود [illegible] الكينونة [illegible]
تخلصها من الشوائب الامكانية ولا [illegible]
برز في الاكوان والامكان انما هو من الفضل [illegible]
الله يعلم وانتم لا تعلمون [illegible] الفضل [illegible]
النور [illegible] نفسه [illegible] ولا [illegible] مقام [illegible]
يرجع من الوصف الى [illegible]
عن الشوائب الامكانية [illegible]
لا تقتضيها انه هو الا الواحد القهار [illegible]
[illegible] وكمالها وتفصيلها [illegible]
الامكان [illegible] وتاسيه [illegible] الى [illegible]
والحدوث [illegible] البناء الى الله [illegible] خارجا عن الامكان [illegible]
[illegible] لا يعلم كيف [illegible]
[illegible] طريق الى معرفته الا بالعجز عن معرفته [illegible]
[illegible] الجهات [illegible]
واما الحقيقة والمجاز [illegible]
الحقيقة الواقعية والمجاز [illegible]
[illegible] الله اكبر [illegible] الواحد [illegible]
[illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible]
[illegible]

ترها

ومادي فكيف لا يكون [illegible] وما يعد اجرا حكم الحقيقة والمجازية [illegible] الفعلية بالنسبة الى تجليها
ومرآتها الحقيقية وصيغة على كلمة فتوحيد الصفات ان لا تجد مع اسمائه وصفاته الذاتية شيئا ممكنا
الا عينا ولا ثبتا والرجوع شفاته واسمائه الى صفة من الصفات ولا تا الذوات ولا تطلق الالفاظ
ومعانيها [illegible] الى [illegible] وفي الحقيقة والمجاز بل الاشارات ابدا لكنه ولكن لم يكن لنا بد في
التعبير عن العنوان والمقامات والعلامات والحقيقة بعد الحقيقة انسب واولى **الاشراق الرابع** كلما اجاب
داعي الوجود صريح [illegible] والمثال عين الحجيب بلا حقيقة له
الا هو ولا انوار [illegible] على وجه مثله وعرف مقابله معلنا انه مظهر لكماله ثبتا لجلاله حب اله
فيا ليت ان كلمة كن في الكلمة [illegible] الحق الاكبر [illegible] الى المقبولات وارض القابليات
وركدت لها ابحر الوجود وتموج بالاعتبار في بني النزول والصعود وجرت بها انهار الامدادات الى اراضي
الاستعدادات وتشكلت لها الاشكال [illegible] التقرير والتحديد وصورتها هياكل التوحيد
كل الاكوان حاكيا لذلك المثال وواقفا بباب الحق في الحال [illegible] الملك المتعال نورا شرق من صبح الازل
وبلوح على هياكل التوحيد ثابت وانت تعرف ان المثال [illegible] المكان [illegible] وصفته [illegible] واسمه فتلك الهيكلي
اسم لتلك الكلمة التامة والعليا راجع اليها [illegible] مقيقة [illegible] فاذا ربما ولما كانت جهات انضد
الكثرات [illegible] الذاتية مختلفة كانت الامثال الملقاة منها الى هوياتها متفاوتة
متعددة الاسماء والصفات مختلفة وكثرت ومع كثرتها الا نرى الا واحدا لا نحكي الا عن واحد يحكي
الامكان اللاتك الحقيقة وتعقلها في [illegible] انا الذات انا [illegible] انا [illegible] في الذوات للذات ولما
كانت تلك العقول ليست الا الاسم للحقيقة هاسوى الاسم فاقم بها ماهية الذات التي هي [illegible] على قطب
وجهها [illegible] ظهورها واخرجت [illegible] للذات وتحققت كل الصفات فاسند
الاشياء اليها ودلت عليها ولا يقصد بها سواها الان الوجه فذلك الاصل بالمطالع الكلام الذي [illegible] الان [illegible]
هاالذي [illegible] ابدا بلا اشارة ولا كيف بالكلام الا الى الذات وان كان [illegible] لكنه ليس الاوجه الذات
فرجع الى الذات كل الصفات والاضافات في [illegible] ومقاماتها مع تنزيهها عنها بنفسها وقبضها
على الاسماء والصفات [illegible] في كل الشيء [illegible] في كل الانات
[illegible] الوجود والاعيان ناصية [illegible] وصفة [illegible] لا هو الا هو [illegible]

حق

الحق [illegible] الارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ولما تجلى ربه
للجبل جعله دكا فلهذا انك العلامة [illegible] مع ان الوسط [illegible] الفصل [illegible] الى الحامل
لو ان [illegible] الثالث الى الطائف حول جلال القدس [illegible] الى ان يبلغ [illegible]
فرجع كلاهما الى الله سبحانه انا لله وانا اليه راجعون فكل الامكان وما حواه والملك وما تضمنه ونعوت
اسماء الله سبحانه وصفاته كما قال [illegible] وليس الا الله واسماءه وصفاته [illegible] الموصوف
خلق لا انا لك بينهما فلا [illegible] فاذا عرفت هذه الدقيقة [illegible] توحيد الصفات
وفرقت بينها وبين توحيد الذات وعلمت ان ليس الا ذات واحدة وما سواه صفاته فاين الاشراك
الا لا يشعر بين المعنى وصفته فافهم هذا الكلام المكرر المرقوم بالقلم المحمود والله ولي التوفيق **الاشراق**
الخامس قال [illegible] لا يتبين الا بعد [illegible] والنور صفته [illegible] وتجليه لكونه ليس الا انه النور
كان منفيا في ظهوره بالذات الذي هو [illegible] العرضية الدائرة على [illegible] على خلاف التوالي [illegible]
المعاكسة للاشياء [illegible] المتعاكسين في كل منها وعليهما واليها فكانت [illegible]
ذاتية وعرضية [illegible] حالتان [illegible] وبطون للجمع [illegible] تعارف [illegible] وتغاير
في الذات بين الصفات وبالعكس كما ان [illegible] اختلفت الصفات باختلاف موصوفاتها العرضية
والذاتية وانقسمت الامثال الاسماء والكلمات الى الحسنى والسوءى والطيبة والخبيثة [illegible] كل الحيا
فيها واصولها [illegible] مع شهادة الكل لله سبحانه بالوحدانية والاقرار له بجلاله بالفردانية
والقدانية واظهار صفاته الجلالية والجمالية والكمالية والتنزيهية واعلان توحيده وتمجيده بالالسنة الخلقية
واثبات تقديسه بالصفات الظاهرة [illegible] وكلا [illegible] من عطاء ربك محظورا
او ليس [illegible] الا انه الحق [illegible] لا انه يختلف باختلاف القابليات [illegible] الاعيان [illegible]
الاشراق الصفات بالمعنى الثاني مع اختلاف الموجودات النورانية والظلمانية [illegible] وانا [illegible]
في توحيد الافعال [illegible] قال الله تعالى [illegible] الله خالق كل شيء اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم
شرك في السموات ولا يشرك في حكمه احدا له الحكم واليه ترجعون والحكم لله العلي الكبير لا اله الا هو الحي
القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض [illegible] ما كانوا [illegible] والمرام
[illegible] الى [illegible] الفعل [illegible] بالذات [illegible] شيء في الاعيان

Copyright © King Saud University

[illegible] الا تسبيع الحقيقة [illegible] الكلام في هذا [illegible] الشكل [illegible]

[illegible] الا [illegible] الطريقة [illegible] اعلى [illegible] الفوح [illegible] قوله تعالى

[illegible] العلة [illegible] الوجهة [illegible] لا [illegible] الا بوجهه

[illegible] ان يكون لغير [illegible] الا فوجهه

[illegible] الاحكم [illegible] الا [illegible]

[illegible] الافعال [illegible] ان القصر [illegible] انما هو مخلوقة

[illegible] والله عليم بذات الصدور [illegible]

[illegible] الكتب [illegible] الانسان نفعله تعالى وان من

[illegible] في هذا المرام [illegible] الكلام

[illegible] النفس [illegible] ولا [illegible] في فعلها

[illegible]

عليهم الميثاق [illegible] ابن عمر [illegible] قال الله تعالى [illegible]

وهم [illegible] يا رب [illegible] الكلم [illegible]

عليهم قال الله عز وجل [illegible]

ارى [illegible] الله اعظم من بعض [illegible] قال الله

كذلك خلقتهم لا ابلوهم [illegible] قال آدم [illegible] يا رب [illegible] الكلام [illegible] قال الله

من [illegible] خلاف كينونتي [illegible]

طبيعة واحدة وجبلة واحدة [illegible] واحدة [illegible]

ولا تباغض ولا اختلاف [illegible] قال الله تعالى يا آدم [illegible]

ما لا [illegible] به وانا الخالق العليم [illegible] خلقهم [illegible]

صابرين [illegible] وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون [illegible]

[illegible]

[illegible] انه تعالى ما جعل [illegible] الجعل موجود [illegible] ان [illegible] بل الجعل انه كان [illegible]
التوحيد الذاتي [illegible] وتوهم [illegible] الجعل [illegible] ان كان شيئا كما
[illegible] انعاله [illegible] شيئا لا يترتب عليه اثر [illegible] اسم [illegible]
[illegible] الكيفية امثاله وما شابههم [illegible] تعالى خالق كل شيء وما نقلوا الى الحديث المنقول [illegible]
[illegible] اهل الاسلام [illegible] تعالى [illegible] من زعم انه [illegible] اللازم و الملزوم الذي
[illegible] الماهية [illegible] الاجعل واحد اذ الجعل الواحد يقتضي المجعول [illegible]
من التوابع [illegible] اللازمات [illegible] المراتب [illegible] ان الكرب [illegible] كذلك [illegible]
[illegible] سبحانه [illegible] من [illegible] المناسبة بين الجاعل والمجعول المخصص [illegible]
[illegible] بلا مرجح [illegible] توحيدك في الافعال [illegible] الثالث هو الذي [illegible] المرجع [illegible]
[illegible] كيف [illegible] ولو شاء لجعله ساكنا [illegible] وقوله تعالى [illegible] الله من شيء [illegible]
[illegible] سجدا لله وهم داخرون وقوله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة [illegible] الاعيان [illegible]
[illegible] الاعيان الثابتة ليست مجعولة [illegible] ذوات [illegible]
[illegible] اللوازم والملزوم فانه يخل بالتوحيدين توحيد الذات والافعال [illegible]
[illegible] الا ان [illegible] ما يبدو به فينا [illegible]
[illegible] فكذا من زعم ان العبد مستقل في فعله
[illegible] ان فاعل الخير هو الله وفاعل الشر هو العبد [illegible]
[illegible] مع حفظ [illegible] الحق [illegible]
[illegible] لا اله الا [illegible]
[illegible] وكذا من زعم ان الشر [illegible] لا شاهد [illegible]
[illegible] عن ايجاد القبائح والعصيان ومع ان كل ذلك [illegible]
[illegible] القوم [illegible] والنور وهو [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] في [illegible] كما هو [illegible] والاقتدار [illegible]
الا [illegible] بالحق [illegible] وفي [illegible] السبيل [illegible]
الطغيان فتمسك بمحكم القرآن على قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما [illegible]
لانه سبحانه هو المالك لما ملكه والقادر على ما اقدره عليه وانت في كل [illegible]
ويحفظه الذي لا يزال له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله لا يعلمون [illegible]
وجهه وانا بحبك حتى تبتله لا اخيه [illegible]
ابدا تعالى محبته وهو تعالى [illegible] فان كنت تعالى محبته [illegible] مقام القرب [illegible]
[illegible] الرحيم [illegible] وان كان [illegible] المحبة الجاذبة [illegible]
[illegible] على مقتضاها [illegible]
مع [illegible] الاخبار [illegible] الامرين [illegible]
الشرع [illegible] هل [illegible] توحيد الافعال [illegible] الموقف
[illegible] الصافات [illegible] مقام الاسم [illegible]
[illegible] القول [illegible] التوحيد [illegible] الاجبار [illegible] الاضطرار [illegible] الاقتدار
وبالله [illegible] كيف [illegible] الايجاد [illegible]
لا [illegible] الاجبار [illegible] فعله [illegible] هو [illegible] الفاعل حال [illegible]
ولا [illegible] بل الاجابة [illegible] السؤال [illegible]
[illegible] السؤال [illegible] الله تعالى [illegible] السؤال [illegible] الاختيار
لكن ما [illegible] اهل الاعتبار [illegible] بين [illegible] والتشريع [illegible]
مع [illegible] التشريع [illegible] الاولى [illegible] الوجه [illegible]
لانه من اسرار [illegible] العالم [illegible]
[illegible] اللمعة السادسة في توحيد العبادة [illegible]
[illegible] العبد [illegible]
[illegible]

Copyright © King Saud University

[illegible] الله فلا [illegible] الاية [illegible] [illegible] ولو كره [illegible] [illegible] اشراقات [illegible]

الحياة [illegible] بالرضى [illegible] العبودية [illegible] الكلام [illegible] على [illegible] تكوينى وتشريعى [illegible] الاول هو

[illegible] الكونات الى رتب [illegible] المحل [illegible] الليل [illegible] التجليات وتلقيها [illegible]

[illegible] [illegible] الابات [illegible] الاستعدادات

[illegible] ولا توجه [illegible] اليه [illegible] ولا [illegible] الى جهته لا [illegible] الافاق

[illegible] في الاشراق [illegible] الى الارض السابعة السفلى [illegible] الى الله فكل الكينونات

[illegible] وحكما [illegible] الى [illegible] اشعتها و[illegible]

[illegible] فاضعة لله [illegible] الى [illegible] الاهر متوجه عن [illegible] ساير [illegible]

[illegible] الية [illegible] بيانه لا [illegible] [illegible] لا [illegible] فصح لا اشراك له فلا

[illegible] ولا انقطاع لها ابتهائى

[illegible] في [illegible] ظاهرها في [illegible] [illegible]

[illegible] على الجارات [illegible] بنايك [illegible] متوقفة على الخلايق [illegible]

[illegible] الى الباب الاعظم والجناب الى الجناب الكريم [illegible] الباب [illegible]

[illegible] فهو هيكل التوحيد [illegible] الكل الى [illegible] وانا اليه

[illegible] الا الله [illegible] الى [illegible] وامورهم

الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الى

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] منها مختلف [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الله [illegible] العبادة الا [illegible] بالله [illegible]

[illegible] الى ان [illegible] من الاعراض [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رب العالمين [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

١٢

[illegible] فيها [illegible] الشرك [illegible] [illegible]

[illegible] ولم يخلص منها ابدا [illegible] الشرك الخفي [illegible] [illegible]

الذاتية باقية والاسفل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فانتم ولا يجد هذا الكلا الا بالتوحيد [illegible] [illegible]

[illegible] لو ان [illegible] [illegible] [illegible] خلود [illegible] [illegible]

بكل شعرة في كل طرفة عين لكنت مقصرا في اداء [illegible] [illegible] [illegible]

الاكوان [illegible] [illegible] حالة توحيد [illegible] [illegible]

حركات ذاتية كل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] النقطة [illegible] الحجاب [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible]

من خلق السموات والارض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] بالنظر [illegible] الاعلى [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] لا [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] موصوفة [illegible]

[illegible] سبحان من دانت له السموات والارض بالعبودية [illegible] [illegible]

[illegible] اسرار الحق والكبريت الاحمر [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] العبودية [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

Copyright © King Saud University

نعبد في أول مرتبة الخلق بعد التنزل من الوحدة المطلقة بالذات على جهة الإطلاق فالعالم [illegible] العالم
والعوالم [illegible] الجاهلون حيث العالم [illegible] في أول الإعلام [illegible] عن مشاهد [illegible]
[illegible] الوصال [illegible] الحكم الكثير حتى [illegible] المقابر [illegible]
[illegible] أسرار [illegible] الأحوال [illegible] الأهوال [illegible] بعد السيوف [illegible]
[illegible] بما كسبت [illegible] منصبا في الصور كيف بشار الله
[illegible] فقال علي بن أبي طالب عليه السلام [illegible]
[illegible] بالسيف [illegible] كيف [illegible]
[illegible] في سلطنته [illegible]
[illegible] الأصوات [illegible]
[illegible] الأحوال [illegible] عن [illegible]
[illegible] وإن كانت [illegible]
[illegible] إلى المخلوق [illegible]
[illegible] وهو واحد في كل حال [illegible]
[illegible] العكس [illegible]
[illegible] وفي [illegible]
[illegible] بالاستدلال [illegible]
[illegible] العكس [illegible]
[illegible] له وجه وجيه [illegible]
[illegible] الكثرات [illegible] الواحد الذي هو [illegible] الأحد
[illegible] الذوات [illegible] وصفه [illegible]
[illegible] الحال [illegible] وهو الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

114

[illegible] والذات [illegible] وبه والحكمة لنا [illegible]
[illegible] الكثيفات في الأكوان والتكوين [illegible]
[illegible] سبحانه في الذات والصفات والأفعال والأسماء [illegible]
[illegible] العبد إلى [illegible]
[illegible] رأيك وأقل عقلك وأنقص [illegible]
[illegible] من بحر الإمكان إلى ساحل الأكوان [illegible] في الحجاب [illegible]
[illegible] في الأدلة [illegible] الحجاب الأعظم [illegible]
[illegible] الحجاب [illegible]
[illegible] في الحجاب [illegible]
[illegible] الحجاب الأعظم [illegible] الحجاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الأشياء [illegible]
[illegible] المطلوب في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إلى العدم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

Copyright © King Saud University

[illegible] الحكم [illegible] ستر في عين الغيبة [illegible] ذلك امثالهم وا [illegible]
كفر [illegible] ويختم المحيط [illegible] وان جعلوها [illegible] بذلك هذا الفعل [illegible]
[illegible] انما هي الحق بجانبه ويتقرب اليه به هو ان التابع اذا لم يكن [illegible]
الجماد والنبات والحيوان والملائكة والانبياء وان كان منها [illegible]
[illegible] الحق [illegible] اهل الباطن [illegible] معبود [illegible]
[illegible] الاوسط كالبراهمة ومنهم من [illegible] الفرع [illegible]
[illegible] ولد [illegible] من ولده اولياء [illegible]
[illegible] الاول والوسط [illegible] اشتر [illegible] على [illegible]
[illegible] العظيم الذي هم فيه مختلفون ونحن [illegible] على ما اختلفوا [illegible]
[illegible] الا [illegible] فيك [illegible] كل [illegible] لغير الله [illegible]
[illegible] الباب [illegible] انكار المدينة المنكر [illegible]
[illegible] جعلوا الباب [illegible] جعلوا المدينة غيرها وكذا صاحب المدينة [illegible]
[illegible] فوقعت اعمالهم كلها لغير الله ومن [illegible]
[illegible] السبيل [illegible]
[illegible] فتلك [illegible] الفرق [illegible]
[illegible] علم [illegible]
[illegible]

[illegible] عبادة [illegible] وجهه واحدا واستوفيتها [illegible] الله
[illegible] فجعلوا [illegible] واظلم انه على علم وختم على سمعهم وجعل على ابصارهم
[illegible] من كذبوا بالحق لما جاءهم واعرضوا عما تبين لهم الهدى وان [illegible] الاولى
[illegible] الاخرة [illegible] بعد الظهور [illegible] وكذا كل من تبع [illegible]
[illegible] الى الحق فقد [illegible] فان كان الناطق [illegible] الله [illegible] وان [illegible] الباطن [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين [illegible]
[illegible] وان هذا صراط مستقيم [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] الاستغراق [illegible] الابواب [illegible]
[illegible] وجه الرحمن المستوية على العرش [illegible] الوجه فاينما تولوا فثم وجه الله [illegible]
[illegible] تقلب وجهه في السماء [illegible] الاسماء [illegible]
[illegible] الله فكان وجه [illegible] اليه الحق [illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible] محض [illegible] اصحاب [illegible] ان الله
[illegible] العمل الصالح ولا يقبل الله الا [illegible]
[illegible] الذين امنوا وا [illegible]
[illegible] طريق [illegible]
[illegible] الابصار [illegible] القلوب التي في الصدور [illegible]
[illegible]

ان تتعرض لهم

لهم ام ان تتعرض لهم سبيحى مرة لن يجزيهم الله الا رجوع لا مر الله المبين لهم وما ينوب عليهم واما
الموحدون فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الله سبحانه لا عذبن كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل
امام جائر ليس من الله وان كانت الرعية في اعمالها برة تقية ولاعفون عن كل رعية في الاسلام دانت بولاية
كل امام عادل من الله وان كانت الرعية في اعمالها ظالمة مسيئة هذا حكم القابلة كرامة منه تعالى للعترة الطاهرة
لكن في هذه الفرقة الناجية مراتب عديدة ومقامات كثيرة يطول بذكره المقال بتفاوت تحصيل كل مقام
ويترتب عليه مقتضاه من باب الحكم الوضعي لان الله سبحانه يعطي كل ذي حق حقه لاستوائه على العرش بالرحمانية
الا انا نشير الى بعضها والوكيل الى الامر عليك كما شاهدت متصلا لكل واحد ومترقيا لكل طائفة والله
ولي التوفيق والهادي الى سواء الطريق وبعد مطالبة تعرض السلسلة الطولية وستعرف انضاف كل مقام
ثلث مقامات الاول اعلاها واشرفها واسناها وابهاها ما قال عليه السلام ان العبودية جوهرة كنهها الربوبية فالعبودية علمه
بالله والبائن بونه عن الخلق والدال دنوه من الخالق بلا كيف ولا اشارة فالرب هو المتجلي والبيت هو
الاسم وما نذكره اعظم شاهد لهذا الرسم لان العبودية جهة الفقر والمعلولية من حيث هي لا اشارة باطنها
ظاهرها من حكم الاستدارة الصفتية وهو العلم الخالق العمل الذي به كل شيء حي وهو اللطيفة الالهية
في الحقائق الكونية وهو تجلي الحق للخلق وهو ظاهريته لهم وشهادتهم بلا اله الا انت وطريق
الوصول اليه هو الباء الذي تعالى شأنه بيانه فلية الحق الوضع ان البائن بونه عن الخلق وهم الحجب عن
الاعمال التي يحجب عن الحضور تكمل التي هو ظاهرية الجسمانية فاذا حصلت البينونة الصفتية حصل الدنو
المشار اليه بالدال اذ لا واسطة بينهما الا انه تعالى تجلى للخلق بالخلق واحتجب عنه به فالعابد في هذا المقام
غفل عنها ونفسها لانه شاهد سوى وجه المعبود بجلوه ملاهي غير ملاحظة ولا كيف ولا اشارة وهو
كما اتفق لمولانا الصادق عليه السلام في قوله اياك نعبد واياك نستعين فكررها حتى وقع مغشيا عليه فقال
بعد التفقه لا زلت اكرر هذه الكلمة حتى سمعت من قائلها فهذه هي العبادة الكاملة حتى نقل عن
سيد العابدين عليه السلام الى ان قال الهي ان كربت معاصي حب الدنيا بانيابها فى صحرت اتبعها باغفار عنه
بكيت من خشيتك مثل بحور السموات والارض دما وصديدا كان ذلك قليلا من كثير ما يجب من حقك
على فلو انك الهي عذبتني بعذاب الخلائق اجمعين وعظمت للنار خلقي وجسمي وملأت طبقات
جهنم مني بحيث لا يكون في النار معذب غيري ولا لجهنم حطب سواي لكان ذلك بعدلك قليلا
من كثير

فلا تعجب

١٦

من كثير ما استحقه من عقوبتك انتهى وهو كما قال روحي فداه لان العبد لو وجد نفسه وشعر به
فهو مستحق ومتاصل لان ابتداء اهل شيئا الا انقطاع انعم الله فيغ بقائه ومحي في حضور كان هنالك
مقام العبودية كلا يشهد بما اسمه فهو كذا فعمت على كل كمال اهل الحبا وجمال في كان اعظم نعوت
سيد المرسلين عليه واله سلام الله ابن الابد قبل كل كمال الاشارة اول مرتجل السبق في هذا الميدان وخطيب نعوت
فان تفكر كما امرت وقد اشار الى هذا المقام لمن يعقل بقوله روحي فداه شيبتني هذه الاية ولذا وسع قلبه
التجلي الاعظم والظهور الاقدم الذي ما وسعه شيء ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب
عبدي المؤمن وهو لا يحان الخالص يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا ان تقولوا
عند الله ما لا تفعلون اي ما تقولون بالكينونة من كمال العبودية كامر ولا تفعلون بالاعمال اولا بما يفوق
القابل لمع الحال ولا تكذب بما لم تحط به علما ولما تأتك تاويله وتقول ان هذه تاويلات فانها
ثابتة قطعية عندي لا اشك فيها وهي جهات من الايات والاخبار المتواترة والادعية المأثورة
كقوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا انا عرضنا الامانة سبحانك تفردت له الحوادث لا
يخالف شيء منها محبتك واشابها ان اقرأته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون وكم من شاب فرحا
المستحقون فاض فرعونا ولا هو وتنا في هذه المرتبة ملاحظة السوى ولو لا ضحلالها ان الاختيار يتلو
الاكدار هنا كانت توبة المعصومين والانبياء والمرسلين سلام الله عليهم اجمعين وبكاؤهم وابتهالهم
وخضوعهم وتضرعهم خوفا من ان يجري عليهم مقتضيا منها من احوال الامكان فان فرق الله عنهم
بفضلهم ورحمته فافهم واعرف مقامك وهذا تصحيح اول الامة في العبادة الثاني مقام الخواص
اهل القلوب في العبادة بفعل المراد وان كان مايريد ازالته او لما راد كذلك وترك ما لا يراد وان كان
لذاته او لما لا يراد وهم الابرار الذين حسناتهم سيئات المقربين الثالث مقام العوام فيكتفي ضمير في نفي
فعل الرجحان الذاتية وترك المرجوحات كذلك فعظم الفعل فيها والى هذا التفصيل اشار صلى الله عليه واله
بقوله ان الشرك في هذه الامة له دبيب اخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء
وهو المراد في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فان الايمان يجمع بالقربة المحققة والمرتبة
وان استعماله عنه مجازا وان كان لا يتعامل الا فيه وينطوي المجاز الا حقيقة على الا بعد الحكم الحرمات
ماسبق فصل الاقسام المذكورة [illegible] لو فتح الله تعالى بصيرتك بنايل الحكمة ونور المعرفة علمت ان

سر قوله مقام الشيبة وسبب القرار وانه كان حصل للشيبة ان حصلت الغطة والقرار فافهم

وفي قوله ومن الاهواء فيقول للنشأة

تتمه مراتب التوحيد تكثير في المثال يجمع الكل في الواحد في المآل لكن القسمة انما ترتبت لاصحاب العقول
والقال وقد عرفت في الجملة عدم الاستيعاب في بعض الاحوال على ظاهر الحال وهذا الامر اعظم من ان يقال
في الخطاب صعب مستصعب ان شاء الله والحق ان الامر فانه لعمري بعيد المنال عاين البيان بين المنتال ولا
كون وهو في تحقق الذات جمع المراتب كلها وكذا المراتب في الجمع اذا تحققت وحدة الذات بجميع
الوجوه وكذا الاعتبار الاتم الاقوى المشهود عن هذا المحقق في البيان فلا يتحقق شيء شيئا بعد ذلك
ان الغبار الذي يستر الانوار والاستظلال في اين الصفة واين العبارة واين الافعال تعرف القال
لكن انت من اهل الكمال ولا في المراء والجدال والله يحفظك ويتفضل عليك في كل حال اللمعة السابعة
في تنبيه مراتب التوحيد قال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد وقال صلى الله عليه وآله الصانع
ولله تعدد وتعلق اسماء ولو كان الاسم عين المسمى لكان لكل اسم اله وقال الله تعالى ليس كمثله شيء وقال الله
خالق كل شيء قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا احصى ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك وما عرفناك حق معرفتك يا علي ما عرف الله الا انا وانت كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف قال امير المؤمنين عليه السلام الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة العدل
وقال سيد الشهداء عليه الاف التحية والثناء ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك
سئل امير المؤمنين عليه السلام بم عرفت ربك قال عليه السلام بفسخ العزائم ونقض الهمم فاذا هممت فحيل بيني وبين همي
فاذا عزمت خالف القضاء والقدر عزمي علمت ان المدبر غيري وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بدين العجائز
فطها اشراقات الاشراق الاول اعلم ان الماء الذي به حيوة كل شيء لم يكمل ظهوره ولم يتم الا بعد الاربعة
فابت الاشياء الا ان تكون كذلك لانها ما ثبت الا بالاربعة الاصل في نفسه من حيث هي ان ترى
كل شيء في كل شيء بلا كيف ولا اشارة بل لا ترى الاشياء انك انت فامتنع لهم الادراك الا من جهة
لما كان ذلك هو محل الاحدية الظاهرة في الواحدية فجرى ذلك الحكم فيها بنظر العقل وما بعده من المشاعر
اذ لا يحكم الا الجنس مع الجنس يميل فتربعت مراتب التوحيد من حيث هو ان الشيء مضافا على
ما ذكرنا فيه اربعة انظار تختلف الاحكام فيها في الواقع نظر في نفسه وفي صفته وفي فعله المفرد
بمفعوله ونظر لمفعول اليه من جهة استمداده ولما كان حكم بعضها لا يستلزم الاخر كان الاحد

ظاهر

ظاهرة في اربع وحدات وحدة الذات ووحدة الصفات ووحدة الافعال ووحدة العبادة
على ما فصلنا شرحها مبينا وهو سر الحقيقة الالهية من حيث الجوهر في الاقليم الا الواحد الاحد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الاشراق الثاني لما كان سر الظهور في الرتبة سبحانه بعدد انفاس تجدد
تجليه سبحانه المنبي عن كمال ظهوره في المتجلي بنفسه في كل نفس اختلفت مراتب التوحيد من جهة اختلاف
الموحدين ولا حصر لها حقيقة وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد وهو اعم من الثابتات المتجددات
ومن المتجددات الثابتات من اللحظات واللمحات والخطرات والهيئات والخطوات والحركات والسكنات
اذ لا يرى العارف شيئا الا ويرى الله قبله ما ترى شيئا الا ورأيت الله قبله تعرفت الي في كل شيء فرأيتك
ظاهرا في كل شيء فانت الظاهر لكل شيء بكل شيء لكن كليات تلك المراتب ربما تنحصر في عشر مراتب وقد تكون اكثر
وهم اولوا العلم في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فاذا ضربت الاربعة في العشرة
تحصل نهاية العلم بحدانيته وتنتهي اقلية باصنعه وهي اربعون ليلة ليفات موسى وهي نهاية
الكون الاول من الكواكب بسم الله الرحمن الرحيم وشمول الاحدية المتممة للواحدية في العالمين ونضع
لك في بيانه شكلا ليرتفع الاشكال من البين والله ولي التوفيق انظر مليا تجده كاملا مفيدا

التوحيد	توحيد الذات	توحيد الصفات	توحيد الافعال	توحيد العبادة
الحقيقة المحمدية المخ العام				
الملائكة العالين				
الملائكة المقربين				
الانبياء والمرسلين				
الرتبة الانسانية				
الرتبة الملائكية				
مقام الحيوان				
مقام البهائم				
مقام النبات				
مقام الجماد				

Copyright © King Saud University

وهذه كلها صفات اولى العلم والبينة الكل ناطقة بتحميده وتمجيده في المراتب كلها وتوحيدها
كما وصفت لك على اختلافها فانه الان الكل لا يتوحيده الا الحق سبحانه وتعالى الاشراق الثالث توحيد
الحق سبحانه نفسه في احديتها بتوحيده كما يليق لذاته وتحقق كينونيته على ما هو عليه في منتهى الغيوب
في حجاب المجهول المطلق فهو عين ذاته لا يمكن لسوى ولا انبائي للغير كما قال عم اللهم فتت ابصار الخلائق
وضجر عنك من خلقك عن ادراك ذاتك الدهماء فانقطع الكلام عن هذا المقام اذ عجز الخلق في اعلى
مدارج الامكان فالعجز عجزه احق واولى ولا ينبغي التشكيك في ذلك فانه عند العارف كالنور البدهي
وعند العامة خرق الاجماع الضروري وقد سبق منا التلويح في ذلك والاشارة الى ذلك ان الادراك
في مقام الادراك في عوالم مذكورنيه فاذا انقطعت ذاته انقطع ذكرى فانتفى وجوده فانعدام ادراكه
فادراك الشيء لذاته انما يكون في مقام ذلك الشيء والا فلا يكون ادراكه فاذا ادركه في مقامه اي رتبة
نفسه وكينونيته فقد عرف نفسه وقد عرف ذاته باشراقة خصوصية ذلك الشيء في احدى مراتبه وليست
الصحة فلذلك الاعينها وهذا المعنى من المقصودات والضروريات عندي فاذا اتضح هذا فاخبرني عنك
هل تجد نفسك في الازل ام لا فان لم تجد فقد انقطعت لي تصل اليه الا حتى انك مخلوق
فانك لديه ولو قلت انك في مقامه فلا ذكر فلا ذاكر ولا مذكور بنسبة مقامك ولا شهود ولا
شاهد ولا مشهود ولا محجوب ولا حجاب ولا حجة ولا محجوب فليس عندك الا ما وقعه فيك من وصفه
انتهى المخلوق الى مثله وانا الى تلك المنتهى فان وجد شيئا في الازل فان كان مع كونك انت اربع غيرذلك
بل الانية عرض كقوله انا الله بلا انا سبحانه ما اعظم شاني سبحانه من اظهر الاشياء وهو عينها فان كان حصره
الاول لم يكن حادثا فلم يكن قديما والثاني لان عينية الوجود تقطع التركيب لان التركيب انما يصح لعلة
استقلال المركب بعد الاقتران فيستقل بخرائط قوى فاذا انا مثل الشيء بذاته لم يكن ذلك الا العدم
الانتظار فلو حصل المتفرع باصالة الى ذلك فاذا وجب كان بايجاد الغير لكان الافتقار للموجب لا للاضطرار الى
الى الموجب فلم يكن قديما ولا منزلة بينهما المشتبه بين النفي والاثبات منزلة فلو سلمنا فانت غير طريقك
ولا منتهى لا بالوجه الحادث اذ لو كان هو القديم كان هل يجد ما فانبسط او حصل التغير في ذاته بان
والملك كان باقيا او استمر به مع عدم حصول التغير فان كان ذلك كان ان اخ احدها الذي عند عجوده
لتغيرك فان اخترت الحدث فما وقع ادراكك على القديم وان كنت في عماء لا انقطع الصنو

والنفس

فالتوحيد الوجودي الذي به كان ادراكك فانه انقطع عنك نور الهداية لم تزل في الظلمات لو انكشفت لك بصيرته
مع ان هذا الغرض بالحلول والاتحاد والاتحاد فلا تغير فيه ولا ان خرق القاعدة امر مغناطيس الى ابناء الزمان اسالك
بالله اللطيف ذلك الجمود على الغياب تراعى بخير الى ذلك الواحد بخصه مع حفظ وحدته
فالحلول كالماء في الحوض وكالنخيل الابوالج فان قلت على النبي الجديد الذي معنا الاجلا والا في نبأها
الى الكثرة الحقيقية العقلية الواقعية الغير المحسوسة كالواحد المتعالم ثلاث التركيب بالذات
اللبيبالحلول فان اثر الحال الجنب كثرة وفيه الله ليخلطها مجلد واحد البيت الا الثاني متغاير بان يقع
على ذلك الخصوصيات الخارجية بل الاحظ التمييز والتلويح والاقتران مع قطع النظر عن المقارن
معه البيت بذلك الجديد لو انقض في اعلام وفقد ان لا ينكن الا في ابياتها والا في الصحيح
كلمح البصر الانقطاع الماء الاتحاد والتنافي والمتبادل والبحر العلياني من حيث هو هي بطل نقضه نفي
اثبات فما ثبت العقل المطلق الكامل المحض مع النواقض الاعدام وعن فيضه الله فاذن اخرجته عن الحدود
المطلقة وانقضت الوحدة الاضافية وهي عند العارف بالله كثرة كالعدد في التحقيق اهذا
وبه الله الذي اتى به سيد المرسلين وكلام الموحد بنحو خوض امير المؤمنين عليه السلام فاين الاين
فان قلت نعم فهنالك انقطع الكلام اذ لم يبق محال العقل يحيط بالخلاف الذي عنه جوابه ولا معناه الله
تعالى فيبطل الادراك بعقل مطلق بجميع الجهات فلا يلتفت الى من جعل هذا المنصب مختصا بغير
الانبياء والمرسلين فانه زلة وانواع القدح في انه يقف عن تحقيق العلم الالهي علم العالي بالسافل من حيث
وهو بالاحاطة في مكانه وكونه وزمانه ووجهته ورتبته لكنه علم السافل بالعالي من حيث هو هو فهيهات
تجليه في ذاته ومعرفته نفسه وعلم المساوي بمساويه فهو في مراتب اشراقاته بامثاله في كينونيات
عوالمه فخذه اصلا كليا فانه باب ينفتح منه ابواب والله الموفق للصواب الاشراق الرابع للاحظ التاسل
الاشاهدة ظهورات الغاية في مقامات وجوده ورتباته وحدته وكينونته فكان توحيده هو الوصف
ولما كان الوصف الذي هو الظهور على حسب الظهور في رتبته فكان له مراتب كان الوصف ايضا
كذلك فاختلف التوصيف مع وحدة الموصوف فلما كانت المراتب كليا بها منحصرة في اربعة على ما وصف
لك وهي موافق الخلق ومقامات الثلاث الى الحق فصعودهم الثالث بعد نظرهم وصعودهم وتوقفهم
كان التوحيد التوصيفي على اربعة مراتب مترتبة ولا اصعد اهل الحق الا في احد المقامات ولا يخرج منها احد

Copyright © King Saud University

وكذا اهل الباطلة جهات معاكسا لها وقد تجتمع المراتب الحقة لمن نقي المحق والباطلة لمستدرج في الباطل وقد
تختلف فتثبت منهم من هو في الاولى فيحسب او في الثانية ولا يتعداها او في الثالثة واعلم ان من وصل الى الثالثة
وصل الى الرابعة وان لم يتعرض لها بخلاف الاولى والثانية ولا كان كل صدق الكلمي مع ان القائل الثالث
ان لا اقسم الله بين العباد فضلا عن الرابع وابن الترياضي بالمتناول اذ السالك يتطهر ويتصفى عن كل
كدورة في مقامه ويفارق الاضداد في هذه المراتب الى الثالثة فيخلص الاشعة رهط نفسه
ولا يصلح من فضيح لمنتهم في السفلى الثالث والباقي في الرابع وهو فاز بقلب الاعيان بحكم كما بالاثر في
الاكوان فهو صاحب الاكسير فانهم الاولى اول مقام السالكين وهو مقدمة سفر المسافرين وعقد طريق الحق
سبحانه للسالكين الواقفين ببابه والفقراء اللائذين بجنابه في هذا المقام بصفة العبودية لا الحقيقية بل
المجازية فتوحيدهم انما هو ظاهر لا حقيقة له ويقفون عند ادنى شبهة ولا يجوز القاها عليهم
لانها تكسرهم فعليه ان يجبرهم لانهم في اخر المراتب وادنى المقامات عالم الملك ومحجوبون بسبعة
حجب عن الشهود المطلق وهذا الحجاب مشتمل على ثلاثة حجب متفاوتة في الرقة واللطف فاذا كان الولي
ممن سبقت له من الله العناية يحرق هذه الحجب الثلاثة وعند خرق حجاب يفتح له باب من المعرفة
ويلمع له نور من افق الظهور فاذا استقر واستمر في هذا المقام صاعدا الى اعلاه طالبا وصل مولاه
بالانقطاع اليه ورغبة ما لديه وذلك كالقاء النار على الماء بعد عصر الشجرة الطورية واخذ
مائها وتصفيتها بتكرير التعفين والتصعيد الى ان تحل نفس اليبوسة ويتم به ربع العمل فيتوقى
الى المرتبة الثانية والربع الثاني فينظر في الالواح التي فيها تفصيل كل شيء فيستدل بالالات ويتنظر له اثار
العظمة ويجتمع مع ظهور الكبريائي في المقام الاول ويتوب الخشية وتحقق العلم بالله فيتوحد
الحق سبحانه في مرتبته الاربع على حيث الثبات والاستقرار لكنه بعد في كثرة ملاحظة الا انها الطف في
من المقام الاول لكونه في عالم الامثال في حجاب المشترية الحضرة وعلامة الخشية وعلامتها الهرب
علامته ان لا يعدل عنه فيا لها الله سبحانه افلا وانما يثبت ويتنزل الطلوع من الاهوال العظيمة
والشدائد المهلكة والوعرة المتنكرة فتتحاكى النظر الاعلى والاسفل عن جهة العقل عن جهة
الجهل والاستقرار في النظر الثاني او علم الاستقرار في شيء او القالب لتحصيل الوسوسة والرهبة
وانسلك الوهم والظن عن الجهل المركب والصورة الزائلة الغير الثابتة فان كل ذلك في مقام التوحيد
دبهات

[illegible]
ديهات عن المالكين ومن كمات الخاسرين فاذا اخلص من الجهل واتم الثقافة الى جهة العقل وكان
من اخوانه ومانظر الى جهة الجهل وتاب عن ذلك فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة
فاخوانكم في الدين فهنالك تنجلي الخشية وتحقق العلم فلا يتعدا الثلاثة وهي كان ربانا
استقام في هذا المقام ولم يشغله الكثرة عن ملاحظة الوحدة وخرق الحجب الثلاثة هنا ايضا وقف
على اعلاها وواظب الاعمال العالية التي هي القاء النار على الماء بعد اضلال اليبوسة وتكرير التعفين
والتصعيد الى ان انقلب الماء نارا وبالعكس فيبقى اربع سفيات الى ان يبلغ مقام الاطمينان فاذا
وصل الى هذا المقام الشريف يخرج من بطنه شراب مختلف الوانه هو الطيار والطلقا وشي بنجيه
البرقان فكانت النفس هي الارض المقدسة الصالحة لاستشراقها باشراقات الانوار
الجبروتية واللاهوتية فهنالك المرتبة الثالثة الثالثة اي ظهور نور الجلال المتلالي من
صفحات الجمال ينادي كل شيء بالزوال والاضمحلال وهو النور حيث الشهود في شاهد الحق عند
تجليه على قلبه بحيث لم يكن الا وقد نفذ فيه ذلك النور وعلامته فلا يرى شيئا ولا يلتفت يبق ٢
الى شيء بل لا يسمع صوت الاصوات ولا يرى نور الانوار ايكون لغيرك عن الظهور البيك
حتى يكون الاثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة
عبد لم تجعل له من حبك نصيبا ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وان الله اجل ان يعرف بخلقه
بل الخلق يعرفون به فلينبني الوقف بين هذا المقام والمقام الاول والعقل اباب الدليل على الله سبحانه على
قسمين اني ولمي غلط في الثاني لكونه مبنيا على ان يكون الحق معلولا تعالى ربي فقط من حكانه ارادوا
بالثاني معرفة الخلق واثبات هذا المقام فغلطوا في العبارة فقالوا لمعرفة الله طريقان اني ولمي
فنبقى اذا انتصف السالك فهذا المقام بان يرقى وسعى المركبات من تلك المياه تحته سفينا
وبرضعه في الجبال المعرشة فهنالك يحيى يعني الموت اي يذبح الموت بصورة كبش املح وهو الموت
الرابعة مقام التوحيد الحقيقي وهو المنزه عن مقام الفناء والبقاء والصحو والسكر
الوجود والعدم ومقام هو نحن ونحن هو وهو السفر الثاني من الاربعة اي المعنوي وهو
مقام المحبة التي هو حجاب بين المحب والمحبوب والحلال والحلوم والسر المقنع بالسر على الدين
كمثله شيء والنور الذي اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره والصبح الطالع من

Copyright © King Saud University

ظهور الشمس الانعي (؟) وهو النور الالهي والقدس السبحاني والانس الثالث او الثاني او النقطة الجوهرية
او الالف اللينة وعالم اللانهاية فمنتهى امل الاملين وغاية مطلب الطالبين ومهبط التجليات السرمدية
وباب الفيوضات الابدية ومقام رجوع الوصف الى الوصف وجدان الملك الملك وانتهاء المخلوق
الى مثله والجاره (؟) الطالب الى شكله مقام اتحاد الظاهر والمظهر والقطعة ونحاة اهل الشهود والشهود
والتجلي والمتجلي والمتجلى له والوصف والموصوف والصفة من غير اسم وصفة وظهور فتجلي ومحبة خالصة
بين المحبة والمحبوب ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها وقد سبق منا مما يكرم بكسر صولة الاستبعاد
من هذه الكلمات ونكتفي به اعلم ان العبد دائما يطلب الرب والسائل العالي فاذا ترقى من مقام ادنى الى
مقام اعلى من مقاماته في التوحيد تنبيهات الاول كان مقام شرك الى ان وصل الى هذا الترقي ونظر الى
الشخص الكلي بين اول المشعر لما لم يجد لنفس ذكرا اعلى فيرجع البصر خاسئا ويحسر بطلب الاعلى
وليس الاعند نفس يتدبر عليها علامة الانهاية له وبداية النظر تلك العين من مثل شتم الابرع ممتدا على
ساقين متساويين وقاعدة معنى على هيئة قطاع اضع فتمتد الساقان ويعظم درجات ذلك
القوس حتى يتجاوز النهاية فاذا خرق حجاب النهاية واخذ في اللانهاية استدار كهيئة دائرة
ويكون ذلك السر الذي نظر منه نقطة لها فتكون تلك النقطة صاعدة في ذاتها الا الى جهة سواها
لا من حيث ذاتها فتكون تلك الدائرة كالكرة علي تلك النقطة كالمحور باستدارتها عليها فتكون
الدائرة هي تجلي النقطة والكرة نفس محورها ظاهرها في باطنها وباطنها في ظاهرها وتلك هي الحقيقة
المسؤول عنها لا سواها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه ظاهره ظاهره
موصوف لا يرى وباطنه موجود لا يخفى عنه نذكر كلام استاذنا ابا يزيد قدس الله تعالى على نفس العباد في بيان
هذا المقام كلاما ابلغ واجمله وان ذكره هنا بلفظه الشريف تيمنا وتبركا قال في مقام ان العبد وصل
الى هذا المقام كلما وصل العبد الى مقام ظهر له الجبار ربه حصل له المحو والصحو هنالك عرف ربه لانه
عرف نفسه بالمحو والصحو فاذا استقام ربه كما قال سبحانه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا حتى ظهر
له الاثر ظهر الجبار في مقام اعلى من الاول فعرف فيه ربه بحكم المحو والصحو بطور اعلى وتبين له ان المقام
الاول مقام خلق تم تعرف له ربه ثم تعرف له في الاعلى الى ان يخرج من بين مقام الخلق من خلقه فاذا عرف
ربه في الاعلى بظهوره له ربه ونظر الى الاسفل وصح انه مقام خلق وجد الله عنده فوقه ضابه
والله سبحانه فهكذا ابدا الى ما لا نهاية قال تعالى في بعض الاسرار كلما رفعتهم علما وضعتهم جلا الى المحبين غاية

ولانهاية

ولانهاية وهذه اشارة اليها هي المقامات والعلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها انه عرفك
لانه في بيتك وبيتها الاهم عما لك وخلقك فيه منفعتها يده بدائها منك وعويها الملك
فتعالى قولنا الصائغ النابع اسمه حالات هو نحن ونحن فيها هو الا انه هو هو ونحن نحن
انتهى كلامه الشريف جعلني الله فداه وسيجيء زيادة بيان لهذا المقام ان شاء الله تعالى فان تحققت
هذه المراتب لكل موجود فليلاحظ تلك المراتب الاربعة فيها الان في المرتبة الرابعة على نهج
وضعنا هذا التحالال ليرد للعلم الكل توضيحا والغاية تغني فافهم

التوحيد	توحيد الذات	تعيين الصفات	توحيد الافعال	توحيد العبادات
التوحيد الحقيقي	مقام الاحدية الذاتية [illegible]	مقام التوحيد نور الصفات [illegible]	[illegible]	مقام الفناء ومقام الوقوف
التوحيد الشهودي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
التوحيد الذاتي	[illegible]	الصفات ذاته وغلبة	[illegible]	[illegible]
التوحيد العبادي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

فاذا تحققت هذه المراتب فلتقف بها في العبرة المتقدمة فهناك يحصل المراد بنظرة التنزيه
الورقاء على الافنان بفنون الالحان الاشارة الاولى قال عليه السلام في قل هو الله احد ان الهاء اشارة الى
تثبيت الثابت والواو اشارة الى الغائب عن درك الحواس ولمس الناس قال عليه السلام في توحيده ابانه
وهو انعرف لك بما يضيفه التعرف قد يكون نقطة هي كرة مصمتة تدور على نفسها قطبها
محورها وقطرها ومركزها هي نفسها مرتفع الحكم عن النسبة والجعل فقد يكون كذلك الا انها المحوة
وان كان الكل بمعنى واحد الا ان قطب تلك النقطة اي الكرة وعليها جامعها يعني انها تحكي عنه ويستند اليه

من غير ان يلاحظ فيه كثرة فان ذكر الغير انقطع التوحيد اذ بشرطه القصوى نفي المحو لكن تلك النقطة والالف
كلها بداية على الغير بحو رها انتقله بالمداد البهاتها حكم الحكاية وحكاية الحكاية والثالث منها اي الثالث
فان الكثرة هي منشأ الفطها الا بتدبير ولا تكون ناصيتها الا عليه وهو وهو للغيرة الى انا انتهت الاكوار
ولا تدار رقع البطنات ولا انوار الى النقطة الحقيقية التي لا كثرة قبلها ولا استدارة فوقها وهي التي
الذي اشار الكاذ الى بقيته وهو التوحيد الذي ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره فان صورة
ظاهر الجامع صورة باطنها بحرى التوافق بحكم التطابق ثم اشار الى الكثرة الملوح اليها بالجاء الثالث اليها
بالايات والمقامات والعلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك الحق المضح بها بقوله يا علي
ما عرف الله الا انا وانت على الحصر الحقيقي بكشف حقيقته تعالى ولكل وجهة هو موليها وتحقيقها
لتبيان اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا لاظهار قوله الحق ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله
سريع الحساب فعلمنا ان المقامات حجته التي ملأت الامكان والكون وهو قوله فبهم ملأت سمائك و
ارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت والواو هي الايام الستة التي خلق الله فيها السموات والارض فامتلا
من ظهور لا اله الا انت فالايام من الشأن فهي من شئون السموات والارض فترجع اليها وتبقى الغيبة
المحضة فوقت الاشارة مختص العبادة والمقامات التي امتلأت بها هي الكلمة التامة التي تحير لها العقول الاكبر
وليس فيها الا المقامات المفصلة المتنزلة من ملا النها في صفة النظام المحكم وليس لها ظهور فيها الا هي
فالتكثير بكثرة المقابلات وتعاريف الانشقاقات فالمقامات توحيدها هي نفي الدلالة المتنزلة في كل
واحد منها على جهة المخصوص نحو حظ المقامات واما الكلمة فهي نفي ظهورها ها هي للدلالة بالدلالة
فالظهور للنقطة هي الغيب المحض والعلو المطلق وهو الظاهر بطن كل باطن وغيب الغيوب والسر المحجوب
وبها ظهر ما ظهر وبطن ما بطن فهي اول ظاهر باول ظهور بظهرية نفسها فتوحيدها لن تناله الايدي
وانقطع عنه الامال والظهور للالف والنفس الرحماني الاولى هي الباطن الظاهر من حيث هو كذلك
السر المستتر بالسر محجوب عنه حتى كل متوهم مستتر عن مستوره والظهور للحروف العاليات هو القائم
والعماء الاول فالثالث مظهر اول ظهور فالثالث المقامات والظهور للكلمة السحاب المتراكم هو الظاهر من الثالث م
حيث هو ظاهر والسر المجلل بالسر والرابع مظهر اول ظهور نحو الحروف الحاكية لها بالالف وعنها بالنقطة و
لها بنفسها استدارت عليها بلا قطع عنها فتوحيد كل يختص بحجابه لا انظر لاحد فيه الا اللعالى منها

بالنسبة الى السافل

٢١

بالنسبة الى السافل منها فان ارتفع الشيء الكامل ظهور فكان الظاهر المعرفي هو الخاص من ذلك
يختلف حسب مقامات المظهر هرجانه فكل الشؤون هي معاني ملأ الله تلك الكلمة الكلية مع
بحث ظهور الكلمة في مقامات خمسة كما شرحت لك ولما عرفت ان الظاهر عين الظهور
فهو عين المظهر علمنا ان المقامات هي العنوانات للذات وتعلق الاسماء والصفات
فمدار القاصد التعلقات لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك لا الخلق
لنفسك كما فوقها بل يمتنع عندها والعقد الا ان ظهر له به وما ظهر الا في حرف نفسه ومقامات كونه
فان هو من الذات مع ما سئل فيها ابن ابي لعوبه الله وقدر اكم يا ساداتي منتهى اعرف مكبي
مقاماتك بمرضيك بقلب خاشع خاضع بقوله نحو لو نادى الربوبية فقولوا فينا ما شئتم ولن
تبلغوا بالنفي الخابية بعضه قوله عز وجل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فهي اللباء والكابل تعدد ام
جواهر العلل عن دينه بيانها قوله الحق قل لو كان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله ونشبه اركانها قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا
قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين تبصرة قال رسول الله ص يا علي ما عرف الله الا انا وانت الخ
الاشارة البيانية انه لما انقطعت اليه الامكان هي منال رتبة الوجوب وحيث التعرف ولما كان
هو عبارة عن مرتبة الظهور والتجلي والفنا والمثال واختلفت المظاهر كان ادل على اختص بتلك الحقيقة
المقدسة المحمدية سلام الله عليها الرتبة التي يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار الظهور فاستقر فيها وملكها
ولم يكن له نوع ظهور فتجلى سواها على المعنى الاعم وهذه تنشعب بسبعة شعب استقر بالنجباء على
الترتيب فتوحيده كل ما هو اختص به بذلك الظهور الاولى الاسم العلي الاعلى الذي يحبه فهو له في عالم
فاحببت ان اعرف وقد كان حاملا لذلك الظهور ومهبطا لذلك النور ومقابلا للوجه الكلي والمثال
الاعظم بحكم الاتحاد وكان موحدا لله سبحانه وما انفصل جلال القدرة ثانيني الفصيحة ولم يكن هناك
لشيء ذكر افسق كلما خلق تلك المدة وكان اول موحد لربه ومحب لمعبود مولاه فقط سبوحا
سبق لما سبق ما سبق الثانية الاسم الاعظم الاعظم الاجل الاكرم لقد تجلى له الحق سبحانه بذلك
التجلي بالاسم العلي لما وصل فطوافه الى محل جلال العظمة فبرز تلك النور من شرق الظهور وطاف

Copyright © King Saud University

حول جلال القدرة وبهي كالاسم الاعلى لطائفة اصول جلال العظمة الرابعة الاسمان الاعليان اللذان اذا اجتمعا
افترقا واذا افترقا اجتمعا فقد ظهر فيهما ان ذلك النور بتلك الظهور وتجلى لهما شمس الا ان في فلك العالم
عالم الرحمن ان الاسم الاول كالضوء والصوت فتبدهما من اسرار التوحيد الا ان يصل الحر وجهها الخامسة الواقف الاسم
بين النطقين في القائم بين العالمين فقد حمل ذلك النطق بعين فلك التجلي في النور الا انه ما تقدمه
تلهم الفضل عليه في درجة التوحيد السادسة الحروف العاليات الاسماء الحسنى والامثال العليا و
الكبريا والا فطر ذلك التجلي فيهم بواسطة ما تقدم كالضوء في الضوء السابعة الكلمة الطيبة وليله
القدر التي هي خير من الف شهر فجلت فيك التجلي الاعظم بانقلم كما تقدم فثبتت هذه السبعة في عالم الخلق
والكثرة فكان كما انه الصانه ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم فاستخرج من ذلك ما ارشدنا الله
اليه في اول التسمط على حق نسكه فاياك وذلك عليه السلام بقوله نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل
معرفتنا او بمعرفتنا فقرع باب الحجة المنتظر جعلني فداه لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك الى
ان قال فيهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت اللهم صل على محمد وال محمد واخص صاحبهم
وارزقنا طاعته بحق محمد واله الصادقين تنبيه فلما تمت هذه الدقيقة وكملت العشرة وتحقق الوحدة وبلغ
القدرة بحل المقسمات تجليهم للعرش واركانه وحملته فتجليهم هو ما برز منهم اليهم ثم بفاضل
تجليهم لاولي العزم من الرسل ثم لسائر الانبياء والمرسلين ثم للاولياء ثم للملائكة والجن ثم للبهائم
ثم للنباتات ثم للجمادات فانتهى الوجود من حيث تفصيل العقول منهم انه صنيعتنا فرحمنا من قبل تذنيب
فلا اله الا الله اختص بكل مقام ففي العدد الكامل السبع هو قول واحد الا ان الثاني يرث الاول وتعلم
منه فاذا استقر محكم واحد الا ان له فضل التقدم ولذلك نقص المتأخر فقط واما ما سواهم من الانبياء وما
بعدهم فلا اله الا الله الذي لسائل غير فاضل لا اله الا الله الملك الحق المبين لا اله الا انت علمنا ان استغفرت الملائكة
بذلك استغفروا فعلموا اهم فقالوا لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فافهم فاني لو صرحت في
هذه الاشارة ان رأيتها مضلا بعيد المنال لم يصل ولن يصل اليه الا اهل الوصال فمنه تنكشف اسرار البواطن
القرانيه وبه تأتلف مختلفات الاخبار المعصومين عليهم السلام ما دامت بادية والاخرى اقول كما قال سلمان يا قتيل
كوفان لولا ان قال الناس سلمان واه واقش رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك كلاما تشمئز منه القلوب
يا محنة ايوب قال عليه السلام اتدري يا محنة ايوب قال لا قال علم الماكان عند الانبعاث عند النطق شك وبكى

قال هذا امر عظيم

قال هذا امر عظيم وخطب جسيم فاوحى الله تعالى اليه انشك في صورة انا اقمته اني ابتليت ادم بالبلاء
فوهبته له بالتسليم له بالتعليم من المؤمنين ثم وانت تقول امر عظيم وخطب جسيم فوعزتي لاذيقنك من
عذابي او تتوب الي بالطاعة لامير المؤمنين ثم ابو بركته النجاة في اللمعة الثامنة في ازليته وابديته
اوليته واخريته وظهوره وخفائه قال ع وجوده قبل القبل في ازل الازال وبقائه بعد البعد من
انتقال ولا زوال ان قيل كان فعلى تأويل ازلية الوجود وان قيل لم يزل فعلى تأويل نفي العدم لم يسبق
له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو على كل شيء قديم تطلعها اشراقات الاشراقات لمعة كلما اذاق من الوجود ابتدأ البقاء في الخلود في خلده
كان ممكنا ولا نهاية لدوامه واستمراره فلا بداية في احداثه واصداره اذ كان سبقه العدم لحقه
العدم وكلما له اول له اخر فانا نعلم لحوق العدم ببطلان الحقه ولنا بالا نهاية انعدم سبقه ولا
بطلت الاستدامة ويخالف العقد البت كل ممكن تعرفه ولا كان ما كان في الامكان باد لك المنافية
بالدوام والخلود وعلى تلك القديم ولا كان خلو من ذلك فعل انشاءه اذ الاعدام بعد الايجاد ما لا يليق ب
العماد ولا كان عابثا وعبثا الفساد ولا ينضرته من الى ملك المراد ان الاعدام ان كان بفعل فهو الايجاد
ولا تم الا الوجاد ولا لم يكن كل عليه عرف الامر بالضواد فان رحمة الله باقية دائمة وخزائنه
لا نفاد لها الا ان هذه الازال كرات محوقة تدور على قطبها اي جهة صيغتها بامتداد بحور تنزله
يبدؤها وحقيقتها التي هي استدارته عليها على التوالي كما انها تستدير عليه على خلاف التوالي
اذ انتهت الكرات والدوائر وانقطعت لدى ازل الازال فهي فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى فلا تنتهي اليه
النهايات لنحو الاتصال المستدعي المشابهة في الملتقى او الحدية التي تلزم النقص السبيل في عين الانتهاء
وان الى ربك المنتهى فلا استدامة هناك ولا نحو شغل ولا انتقال ولا انتساب بل هو هو في احدية ذاته
فلما كانت الاوقات من اول تعدد الجهات الامكانية الى الازل جمع الدائرة في الزمان والنفع والانتقال
امور مغايرة لذاتها واكوانها بل هي كغيرها من حدود كينونتها النفعيم حكم التركيب لبيان حكم
الثالث الالامتثال بصدق روحك في روحي طبيعتك في ظلاف كينونتي وكانت تلك الاحكام
لازمة للاطلاق اللازم للحوق الايجاد تقدسي الا لم يزل عن فعل عن حكم الا تثنية ولو في الجهات
والاعتبارات اذ لو كان لذلك بمرحلته ان حل الاختلافات وكلها في القابلية والعمل والامتثال فاذا

انتفت انتفت فلم يبق الا الواحد القديم المتعال فازله الذي هو الله تعالى وتقدس ومكانه ذاته من
غير ثبوت مغايرة في الفرض والاعتبار في التجوز في الاحكام لان كلها احوال الامكان وكلها منتفية فان
ازله على العبارة حسب العنوان استمراره وجوده فهو منقطع النهاية والغاية منقطع البداية و
النهاية لانه وقت لا اخرية [illegible] منقطعة فازليته هو
ذاته وهو عين ازله فهو يعني الابد بعينه فالمنسوب والمنسوب اليه والنسبة كلها بمعنى واحد
وانما هذه عبارات للتفهيم سبحانه بتعبير وصفنا المتقوم وذاته حقانيته وكنهه تفريق بينه وبين خلقه
وغيره مما يحدثه مما سواه الفرق الرابع لا اشكال [illegible] مقال بعض اهل الجدال ان الله هو الاستمرار لا ابتدا
لا الى نهاية [illegible] فيطلق على الحق سبحانه بهذه الاعتبارات اذ ليس
لا نهاية الحق الاعلى لابدايته ولا بالعكس ولا واسطة ولا منزلة ليستدعي اسماً آخر انما الله اله واحد
اوليته عين آخريته ولا اوليته غير لاآخريته واما الدليل فهو ان [illegible] كما نصت به الاخبار
وصحيح الاعتبار واما ما يوصف الحق سبحانه به فكقوله تعالى هو الله الخالق البارئ المصور [illegible]
يحكم [illegible] الكلام فيه في الوجوب المطلق انه [illegible] الفرق الخامس الاول اثنان اول هو عين
الآخر واول [illegible] والثاني اثنان اول عددي [illegible] ثاني الاول الثاني في المجموع اثنان واحدها
ثاني اثنين فكفر من قال ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا الله الواحد القهار واما الثاني العددي فمثلا
ثالثه المائة ورابعه الالف كما لنفس فانها ثاني العقل ثالثه الطبيعة ورابعه المادة وخامسه
الشكل وسادسه الجسم ومنه ما قال [illegible] وكفر [illegible] قال
بان اول الموجود هو الله سبحانه [illegible] في متوسطات [illegible]
اول هو عين الحد فاوليته [illegible] وهي عين لاآخريته [illegible] الاول [illegible]
واول هو علة لا الصورية فانها ثانية ولا الغائية فانها [illegible] ولا المادية فانها هي الاول
[illegible] فاوليتها عين آخريتها اذ [illegible] الحلول [illegible] منقطعان عندها فا
آخريتها هي عين اوليتها [illegible] ولا ثالث [illegible] فلم يكن عين آخره ونسبتها اليها
بالاضافة الى المعلول والتعينات والآخر ليس باول ولا باخر ودليله صحة السلب فافهم [illegible]
الواجب اوليته الحقيقية لا سبيل البيان [illegible] منها ولا الاشارة [illegible] كونه اخر

وليس باول ولا باخر

وليس باول ولا باخر لكن لا يدركه ويعرفه ويحيط به **الاشراق الثالث** اعلم ان كثيرا ممن لم يحققوا
المعرفة ولم يدروا ما شربة المحبة توهموا ان الاخلية المنسوبة اليه سبحانه هو ما كان من الاول والثاني
من الزمان لقد خبطوا خبط عشواء [illegible] على العقل بوحدة الوجود [illegible] هنا
وفي شأن ما كتبناه [illegible] اما الاخرية [illegible] العلة [illegible] ان ذات الحق هي العلة و
لم يعلموا انها تنافي الذات البحت لكونها اسماً اضافياً ولم يكن [illegible] شيء مما يخرج عنه
شيء سبحان [illegible] العلة هو الفاعل وهو [illegible] الذات القائم بها ما
[illegible] يقولون ان القائم والضارب اسم الفاعل الا اسم الذات والفرق بينهما في غاية
الظهور لمن اعرض عن العنود [illegible] الكتاب المسطور في الرق المنشور انه لو كانت الذات هي العلة
والفاعل لزم ان تكون حادثة فبطل القدم اذ الايجاد حركة فان اعتبرها في الذات لزم ما قلنا فا
[illegible] الاكوان الدالة على الحدوث [illegible] بطلت العلية بطلت
اوليتها في الحق سبحانه وتعالى عما [illegible] كبيرا [illegible] حقيقة الامر في هذا
العقد [illegible] لنا طريق الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وهنا كلام [illegible] اوضحه
والله ولي التوفيق فاوليته حقيقة [illegible] آخريته [illegible] ولا اوليته ولا آخريته فهو
اول [illegible] ولا اكثر
من [illegible] **الاشراق الرابع** ظهوره الذاتي سبحانه وتعالى [illegible]
ولا [illegible] هو الكلام منقطع وظهورها
لغيرها [illegible] الظهور [illegible] الذي
من نفسه فهو [illegible] الظهور فهو اخفى [illegible] لانه
اظهر من كل شيء [illegible] عن نفسه [illegible] احتجب عن ذلك الظهور
بنفسه فهو لشدة الظهور اخفى من كل شيء لان الاشياء انما هي ظواهره وحجبه ولا يظهر الا [illegible]
هو ذاته وكيفيته فظهر له به واحتجب [illegible] فظهر له [illegible] واحتجب عنه [illegible] فهذا اعلى المعاني
وايضاً الاشياء انما تعرف باضدادها [illegible] الاحوال [illegible] الانتقالات والاوصاف
العدمية فاذا [illegible] ذلك وتحول وانتقال ابداً ازلاً [illegible] حاله وخفي امره ولا يكون

Copyright King Saud University

ذلك الا لفرط ظهوره فهو لفرط ظهوره محتجب وخفاؤه عين ظهوره وظهوره عين خفائه على حد قوله عليه السلام

اعرفوا الله بالله على احد الوجوه او مثل لنا طريق الى معرفته الا بالعجز عن معرفته كما انه لا تفرقة بينه

وبين خلقه يا من استوى برحمانيته على العرش فصار العرش غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم

غيبا في عرشه محجبة الآثار بالآثار محو الاغيار بتجليات الافلاك الانوار قال الشاعر خفي

لافراط الظهور تعرضت لادراكه ابصار قوم اخافش وحظ عيون الخلق من نور وجهه لادراكه

حظ العيون الاعامش فخفاؤه لشدة ظهوره واحتجابه لعظم نوره فافهم واحفظ تحقيقنا ههنا

الظهور فما بيانا ههنا هو ظهور الظهور بنور النور ممن في حجاب الخفاء مستور لكوننا الكتاب المسطور

في المشهود الاشارة الى قرب العلة الى معلولها الذي هي بعيدها عنه وان امكن القول به فان العلة لا بد

من ملاحظة نسبتها الى المعلول لتصحيح اختصاصه بها بعين هذه هذه اعني الترجيح من غير مرجح فما

اعتبرت فيه الجهات تطرقت فيه الكثرات فعلى الثاني نعم لكن حيثية القرب هي حيثية العلية والبعد

من تلك الحيثية بعينها فعلى الاول نعم لكن حيثية القرب فيها هي حيثية الافاضة المستدعية للنسبة

وحيثية البعد حيثية الانقطاع وعدم النسبة وان كان في جهة العلية لكن فيها جهتان فاختلف

الحكمان واما الحديث الوارد في استواء الرحمن على العرش انه ليس شيء اقرب اليه من شيء في مقام العلية

فليس من جهة قرب العلية وبعدها بل المعلولات متفاوتة في جلالها وقربها وبعدها الى علتها

والكلام في المعلول المطلق فان المعلولات كلها بجمعها كرة واحدة متساوية الاجزاء من المركز الى

المحيط فاختلاف الكرات ليس من جهة اختلاف الاقطاب وان كان في جهتها فظهر ان قرب العلة

ليس عين بعدها بنظر الدقيق وان كان كذلك بحسب الظاهر بل الذي ينافي فيه الامر هو ذات

العلة اذ لا جهة لها ولا اعتبار حتى يلاحظ ولا شك انه قريب الى المعلول بها نفسه وتحقق

ولا شك انه بعيد ان المعلول حيث يتعين من علته والعلة هي كلمة الذات وكلامه واي نسبة

لهما مع المتكلم وليس في الذات جهة واعتبار اذ اليس ههنا الا نسبة فصح ان قربه عين بعده بلا

اختلاف جهة ولا اضافة ونستر في الحق بل الا ان حصحص الحق وبطل ما كانوا يعملون من اعتبار اختلاف

الجهة في القرب والبعد لعله تنبيه على ما قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب ونحن اقرب

اليه من حبل الوريد فنحن اقرب اليكم منكم ولكن لا تبصرون انه معكم وهو معكم اينما كنتم وهذا

هي

وهذا ليس قرب الوقت الى الموقت ولا المكان الى المتمكن ولا الاجزاء الى المركب ولا البسيط الى المؤلف ولا

المواد الى الاشكال ولا الملزوم الى اللازم ولا المتحيز الى الحيز ولا المطلق الى المقيد ولا الباطن الى

الظاهر ولا الكشف ولا المقاديرات الى الاجزاء ولا السراج الى الاشعة ولا الاصل الى الظل ولا القابل الى

الصورة اما الاول فالثاني للملزوم المنافي فكونه القابلية المستلزمة للقبول المستلزم للايجاب المستلزم

للوحدة المستلزمة للذات المستدعية المعقول والثاني فعكسه المناقض الحق بمعنى التغيير كلا انه تعالى

واما الثالث فللزوم النقص فلعله في الوحدة بل مع استلزامه للافتراق المستلزم للحدوث الممتنع

الازلي واما الرابع فلما قلنا واما الخامس فللزوم الافتراق والتمام نقصا للغنى عن الغير واما السادس

فللزوم التركيب في ذاته وفي صحة الرتبة له بالاولى واما السابع فللزوم التعينية والتبديل بالحركة من

القوة الى الفعل واما الثامن فلما شرحنا والتنازع الحدوثات العظيمة والمفاسد الكثيرة واما التاسع

فللزوم الافتراق والتنزل واما العاشر فللزوم الانفعال والتغيير والنقص عن طريق الكمال وو

اما مسألة الاضراب فللاستدراك فلعله يجب الذات بحسبانه تعالى عن مثل الخلق مع انه تعالى كلام

الاعظم عنها فما لم تلك فيه سبحانه وتعالى واما الآية المعرف والعنوان فيمكن جعلها كل من قطع

النظر عما ذكرنا فان المثال هو قرب مخصوص وضعف من كل الوجوه فالحق في المقام ان

يقال ان ذلك القرب وقربها تباينا فهلك العبد عند المحبة فهو منه لا يتعلق بخلقه ولا بزوال

عن ملكه فليس بخلو من خلقه ناصية كل شيء بيده وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على

صراط مستقيم فلو انك اعرضت وجهك في المرآة وتغيبت الصورة فهي شيء ما دام تنبيها

عقابيلك اياها ولا تعلم وكذا السراج لو تحجب الاشعة عند ذهبت فافهم لا ينفي التناقض بايراد

النفي والاثبات فانهما في مقابلين فلا ما قدمناه لعله تنبيه العلة المتوهم من صلة في قوله تعالى وهو معكم

اي معكم في العلم لا الذات انه العلم الذاتي كما قاله بعض الفاضلين اذ لا شك وبطلانه ان العلم هو

الذات والقائل اما من المعطلة او من القائلين بنفي الصفات والاول ايضا لا يفهم بحجر في

المقام ولا الثاني بجعله مذهبا فلما ذكره تعين ان يراد به معنى غير ما عرفوا اذ ليس ههنا قطعا فالمراد به

العلم الحادث فهو عين المعلوم فاذا صح ان الاشياء كلها علمه تعالى بها فلا ينفك الوارد حيث هو عليه

فعله عنه فهو معكم فيه فهم تنبه مقامه فعل ليس بمعنى اقرب الى الشيء من قرب العالم الى علمه وفيه

الاشياء نفسها اليه تعالى نسبة العلي الى العالي بل هو عين ذلك ولا اكتناف اعلى من ذلك وكذا ذلك في مقام
العنوان والتعريف ومقام المقامات والعلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان والا فهو تعالى وحده
لا شريك له لا شي معه ولا احد سواه كان الله ولم يكن معه شي والآن كما كان عليه
ثم اعلم انه تعالى اقرب اليك منك على الاغاية كبعد معناك لك اذ في كل مقام من مقامات ذلك زيه
سبحانه قد سبقك فيها بالاغاية له ولذا قال الامام ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله لكونه سابقا عليه
لا ان كينونة الشي اولا ثابت مع الانتفاء وهو سبحانه معه فيما ثابتها بالكينونة بلا انتهاء وهو وجهه
الى الرب الذي لا يفنى فهو تعالى قد سبق كل شي في نفسه ولا يسبقه شي ولا غاية لهذا السبق والغاية
لكونه ما فوق الحد وقد اجرانه الاغاية لها وهو قوله تعالى ونحن اقرب اليكم منكم ولكن لا تبصرون وهكذا
حكم الظهور الخفاء فانه راجع الى ما ذكرنا في البطون والظهور في دخوله سبحانه في الاشياء وخروجه عنها
وبينونته عن الخلق ومعنى اجتماع النقيضين فيه سبحانه وارتفاعهما عنه قال الامام الرضا داخل
في الاشياء لا كدخول شي في شي وخارج عنها لا كخروج شي من شي وقال مع كل شي لا بمقارنة وغير
كل شي لا بمزايلة وقال اول التوحيد نفيه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة وقال ثم قرب
في بعده عال في دنوه ظاهر في خفائه فهذا اقرانات الاشياء واول دخول الشي في الشي اما ان يكون بحسب
الاجزاء او الاجزاء الى الاجزاء على اقامته ثم حلول الشي في المكان والحلول في الوقت والاعراض
في محالها او امكانها من الذوات والمجردات والتزهيات او ظرف وقابله كالمادة في الكون او مستند
اليه كالروح الى الجسد والعقل الى الروح والقول الى العقل او متعلقا به كالفعل بالمفعول والفاعل بالفعل
والاقسام كلها حد الممكن وسبحانه فلا يوصف القديم سبحانه به وان كان ممكنا او الممكن قديما اذ
التوصيف في مقام الموصوف ونحن صفاته تعالى لا من حيث نحن والا لنا هيتنا فليس كمثله شي من حيث
ظهوره كما سبق وذلك الصفة ايضا في مقامات الخلق كما مر فانه يرجع من الوصف الى الوصف عند الملك
بالملك واما الثاني فلا يخلو اما ان لا تناسب بينهما بوجه اصلا ام لا والثاني اما ان تكون في الحقيقة ا
المتباينان او في الذات فهو اللازم اما في الجزء الاخص فهما المتماثلان او في الاعم فهما والاول ان لم
يجتمعا في نفس نا قضان فان افترقا فالضدان فان اجتمعا فان كان المراد في الطرفين فلا زمان
او متضايفان ومتساويان او في طرف فالملزوم ولازمه والاخير الفاظ اصطلاحا ومعناه لغة وفعلا

فاذا قلنا

فاذا علمت هذه الاقسام علمت ان كلها مقامات الخلق وحدودهم واحوالهم فلا يعرف الله تعالى به
اذ الادوات انما تحد انفسها والالات تشير الى نظائرها فان قلنا بدانه فتنزهه عن الدخول
والخروج بجميع اقسامها وانحائها مما تصور في المراتب الامكانية اذ الخروج فرع الدخول
ولو فرضنا واعتبرنا فصلين فالقديم تعالى لا يدخل في شي ولا يخرج عن شي وهما ضدان للاستلزام
كل عدم الاخر هو داخل خارج فقلنا رفعنا فيما ظل يعني كونه داخلا وخارجا بمعنى كونه واطلاع
غير لعبا لكثرة وجهة وجهة وحيث وحيث اما حقيقة الامر فلا يعلمه الا الله سبحانه العالم
بذاته وكينونته واما الثاني فالاعظم والتجلي الاعلى والظهور المراد للاكثر لا يحكيه ولا يبقا بالنور
الاول والتجلي الكلي والكل واليه اشار مولانا الرضا ان هذا لا يعلمه الا الله وما لطفه على حجبه ودون صيانة
وحجبه واما العنوان والتعريف لنا بنا فانه مثل ما انت اذا قابلت المراة فانك لست في المراة ولا
المراة فيك ولست خارجا عنها والا لما استدل عليك بها وليست الصورة الا ظهورك وظهورك
فكيف تكون خارجا عنه وكيف تكون باخلافه كما قال مولانا الرضا لعمران الصابي في كلام في التوحيد
فلتعلم ان تحولك في المراة هو معنى خروجك عنها لا به جهة من ظهورك لها وهو جهة
خروجك عنها بلا فرق فافهم الآية الى الالا الصفة لا تزال مباينة عن موصوفها وبعيدة عن
مقامه ومرتبته بل هي عدم عنده ولا شي لديه فلا تجتمع معه ابدا فالمعنى لشهادة كل موصوف
على انه غير الصفة وشهادة كل صفة على انها غير الموصوف ولكن الصفة ليست شيئا الا بيان
الموصوف واظهاره وتبيانه فيكم الى وجلاله وجلاله فلا تدل الا على الموصوف ولا تنتسب الا
اليه ولا تحكي الا عنه بلا فرق بينها وبينه في التعريف والتوصيف الا انها حكاية عنه
ومستندة اليه بل عبده وخلقه ضعفه فهو بنفسها يعرفه امنه وحقوقها اليه فالحقيقتان
متباينتان بل هذه العبارة مسامحة بل لا حقيقة لها او ضعفت عنه لكنها لا تدل على سواه
بل اثرها الا حاكية لغيرها فتستدل عليها بها في الازل بانه بلا شي ودليل وحكاية انما
كهدف العبارة للتفهيم فاذا قلنا بين الشيئين بينونة عزلة فيفهم منه الا الانفصال العزلة والفصل
اذ لولاه لم يعزله عن صاحبه فالعزل الدهنة دليل على صنعه له فهو دليل على استقلاله في
لم يجد هذا فليدل انه يصلح وحدانه بخلاف ما اذا قلنا ان بينهما بينونة صفة فانه يدل على المخلا

احد عاصى للحق وحكاية عنه لو كان الله عليهم والبينونة بينهما فى الصفتية وللموصوف والكثيرة
اللاشية والاستقلال فلا فحال الا لكنها صفة له واله عليهما حاكية عنه فستنبك اليه حاضرة لديه تنفرد
اليه فالمرء هذا بانا المريد بالفتوى لسد وادا فحينه وتحققت ما بينا السابقا عرفت هذا نسبة الخلق الى
الحق سبحانه وان الممكنات كما انه كما كانت كلها صفات للحق وجهات تعريفه لم يوهم عدم وصف ولا نسبى تحوت
وتمنع محض عند الذات فغير نسبة الاستقلال لكنها دالة عليه سبحانه بالكمال الدلالة وكما اوصخها واعمها
واشملها بل لا يجد شيئا الا وجدتها نا فاطقا على توحيده قبله الا صفا الحميد فيحمده فقد خضعت له
اللغات وخشعت له الاصوات فصلت كل غلبه دلالة فاطقة ساذنة كاملة بما انه خلق الخلق
على هيكل توحيده ومثال الحميد وتفريده وان من شئ الا يسبح بحمده ادلم ردا الى ما طوا الله من شئ يتفيؤ
ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون هذا هو المراد من قولهم بينونة صفة لا بينونة عزلة
[illegible] قد طفت بعض الاوهام واعوجت اكثر الافهام في هذا الحديث وضلوا كل الاوفاد في المراد
وعدلوا عن الرشاد والسداد واتبعوا متشابهات المقال لاغلب الاحوال فضلوا واضلوا كثيرا وضلوا
عن سواء الصراط وزعموا ان مراد الامام ببينونة العزلة نفي المغايرة الحقيقة الواقعية واثبات الوحدة الكاملة
وانه الثابت بالصفات الامكانية والحدود الخلقية في المقامات الوهمية فالا ما لحقيقة واحدة وللاوصاف
متباينة لتعددها بالاطوار المختلفة وتشابهها بالنسبة المتضادة المتقابلة كالواحد في الاعداد وكالماء
في الامواج فقد الحدوا اكثر وضلوا الكون انه هو وهذا استظهروا للقول بان بسيط الحقيقة كل الاشياء
على احد الوجوه وانيا بلوا الفنا قوله عم داخل في الاشياء وقدمنا والله بكل شئ محيط وقوله لنا مع الله
حالات ان فيه وقوله تعرفت اليه كل شئ فرايتك ظاهرا في كل شئ وقوله ام الكون للغيرك من الظهور ما ليس لك
وامثالها من الاخبار المتشابهة التي لا تستدل في صاحب اكتاب واظهار حسب المحكمات للتشريح والتحول له
ليميز الله الخبيث من الطيب فاتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة ولو صح ما ذكر لكان التوحيد عن الجمل
ابعد عليهم مرتفعا ولكان معبودهم ناقصا لا استكمال ذلك الا بتركات وفي دخول شئ في شئ المنفي عنه ان لا
اختصاص له بالظرف بل بالهواء واستحال الفلهو والذكر الذي هو الا مكان الذي هو الا صا
الثابة عندهم والتركيب مسلوخ طريان النقص وتمنا[illegible] اعلى شأنا انه تعالى عن ذلك كلا وهم على تنو
وضع التعرف اذن لا يتضح ولم ان الانبيار سعاع الوارثا الا ان تقول بعين بعض النفي الا فهم نعينا لكنه

لكنه

لكنه يكذبك السماع لانه ليس بعين المراد بل هو ان لا ان تحمله على المجاز ولا دامي المجاز
مع شهادة صحيح الاعتبار على نفسه فحمل المتشابهات على المحكمات متعين بل المراد عله بين
فالمراد بالاحاطة الازلية الاحاطة القيومية بل يحيط بها بلا اتحاد وهو محتجب في صفات
الحديدة الحادثة فيصفات الحكم فقد اصاب بلفظ ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويعرفه
في كل شئ ما سبق من الفنا مثاله في هوية كل شئ فكون البينونة بينونة صفة لا بينونة عزلة ذي
الكلام في الظهور ما عرفت قريبا فلا نعيد **الاساس الرابع** ان الله سبحانه لا يوافقه شئ ولا يخالفه شئ
ولا يجانسه شئ ولا يضاده شئ ولا يماثله شئ ولا يناسبه شئ ولا هو من شئ ولا منه شئ ولا يتصل بشئ ولا
ينفصل منه شئ ولا يفارق شيئا ولا يقارن بشئ ولا هو كشئ ولا على شئ ولا الى شئ ولا في شئ
ولا بشئ ولا من شئ ولا عن شئ ولا الى شئ ولا مع شئ ولا عند شئ ولا يقارنه فيه ولا بداية
ازلا ولا يقال له متى انقطع دونه متى وحتى وأين ومتى كان الله ولم يكن معه شئ والان على ما عليه كان ولا ابادية شئ
قد سبق كل شئ فلا يوصف به فانتفى النفي والاثبات فلا يبقى سوى الحق الثابت الجب اثبات فهناك
مجمع النقيضين اما الاول فلبطلان التعدد والكثرة في المتوافقين في جهة التوافق والتخالف لبد
الثاني ونفي الاثنينية واما الثاني فلما مر واما الثالث فلوجود ما لا في الكثرة والمشابهة ولانه
ان كان قد تماسه القدماء وان كان ممكنا لم يصح ايجاد ابدا وان كان ممتنعا لم يكن ضدا لانه ينفي الممتنع
ممتنع واما الرابع فلان المدانات تبطل العلية والمعلولية والملكية فلما كتبنا ولزم تعدد القدماء واما السادس
فلان المعنى تستدعى ذكر المنسوخ المنسوب اليه واما السابع فلامتناع النسب وبمثل المضادة ورفع
حكم العلية والمعلولية واما الثامن فلانه ما هو اصل الاشياء واما التاسع فلانه ليس العلة المادية
واما العاشر فلاستدعائه المناسبة في المتنفرقين وللزوم صفة الفتق والفك واما الحادي عشر فللزوم الانفعال
وتفى الصولة المنفصلة انه تحدث بعده واما ان يسلم وان كان هو الله جا وما قلنا ولا تنعدد القدماء
واما الثاني عشر فلاستلزامه ابطال الكون اوانه لا يتقوم به شئ فاما الثالث فلكونه انه الحادث لحصول
الافتقار الى اربعة امور واما الرابع عشر فللزوم التركيب وعدم صحة العلية اذ الجري على الشئ ما هو
اجرى واما الخامس عشر فلوجود النقصان وكذا الكلام في غيرها فلنكتفي بما ذكرنا انه الحاكم بالمعلول المتصل
بلا يليق بالله القادر السبحان واما انه لم يكن معه شئ والان على ما عليه كان فلا نرى ان كان معه شئ

نفخه

في الازل فكان قديما مثله ولا يجري عليه الايجاد وان كان فالحدوث والامكان فليس لله سبحانه الا
في الازل هو وحده يمتنع عنده الممكن كامتناع الشريك بل هذا هو عين الشريك لمن يعقل تعالى عما يقول الواحد
فلم يزل كان ولم يكن كائنا لا شيء معه بل الصحيح ولا اعراض ولا الان الكلف في صفاته فهل كان ثمة شيء
فيكون الله اكبر منه واما قولنا فيما سبق كل شيء فلا يوصف به فلان الصفة من مقتضيات الموصوف فانها
هي الذات لم تعتبر من حيث وجوبها ولكنها لحظ فيها جهة كثرة واعتبار فكانت هي عين الذات وعبارة
اخرى لها كما تقول ان كان هو الفعل فيعدم عند عدمه اذ في مقام الذات فلا ذكر لها فيها لان التحاد عن
موصوفا ولا تعداد فهي عدم محض في رتبة الذات فاذا صح هذا فلا شك ان الحكمي من حيث هو ذاته واحواله
ومقتضياته وشئونه والطوارئ كلها حادث فيصح ان لا يكون لها في الازل ولا اتصاف هناك ح ان كان
الصفة لا ذكر لها في رتبة الموصوف فاذا بطل الاتصاف بطل كلما في الامكان من نفي او اثبات او وجود
او عدم اسم ذات او اسم معنى قولا او فعلا لفظا ومعنى جنسي او نوع كل او جزء استقامة او اعوجاج
لطف او غلظ حركة او سكون ذوبان او جمود تساوق وافتراق واتصال وانفصال وحدة و
كثرة وفوق وتحت موجود وماهية ولطف وبينونة كلي او جزئي ذاتي او عرضي مجرد او مادي موقت او
مطلق فلكي او عنصري طبعي او طبيعي حرارة او برودة او رطوبة علو او دنو اضافة ومناسبة من له
او مقارنة وغير ذلك من احوال الامكان باله وعليه وبه ومنه وعنه واليه وله وفيه ومعه وعنده
ولديه من الغيب والشهادة كلها في نزاهة الحق سبحانه عن الاتصاف بها لانه اجراها عليها فلا يجري عليه
ما هو اجراه فصح ان كلما في الامكان يمتنع في الازل وكلما في الازل يمتنع في الامكان ودليل الاصل والعكس
ما قال ع كلما في المخلوق يمتنع في خالقه فالصفات السلبية عند العارف بالله ليس الا ما قلنا من سلب
جميع احوال الامكان ولا تخص في سبقه كما زعم العلماء وتعرفها فقد [illegible] الاحوال
الثابتة في الامكان التي لا تجتمع بعضها مع الاخر فان ما هي لقصورها عن ذلك وهو سبب امتناع ما فيه
كان فذلك الكثرة جهاتها وتعدد الاعتبارات فيه وعدم اقتداره على الزيادة في الكل وقلك على
اطوار ولذلك تجمع الكل السافل والعالي لان الاحوال الغير المجتمعة في السافل مجتمعة في العالي الاثري
الاوقات الزمانية متجالة الاجتماع والتفرق في الملك وهي مجتمعة في الملكوت على بعض احاديثه والاحوال
والصور والهيئات الشخصية مستحيلة الاجتماع في محل واحد في الملكوت وهي مجتمعة في الجبروت والاحوال و

المعاني

والمعاني النوعية الكلية غير مجتمعة في الجبروت ومجتمعة كلها في اللاهوت عالم الحقائق والمواد
هيولى الهيولات فانه هو البرزخ فاذكرها من الكثرة الشخصية الى ان في الوحدة النوعية وكثرتها وضد الشخصية
الجنسية مع التنافي العظيم بين الوحدة والكثرة وكذا الاحوال المستحيلة الاجتماع في الاكوان والاعيان
وهي مجتمعة في الامكان والعلو والسفل لا في شيء فعليها ان ذلك مثل ما النفس في الغلظة والكثافة
والثقل وذلك مثله اللطف وكمال في العلو وكذا القرب الى الامكان الراجح لعلوه وفراغه والمفهوم
كل له يجمع المختلفات والمتضادات وانتفى التناقضات الا كونه وعلى هذا القياس فانكر ان المراتب حيث
الرفيعة والراقية من عالم اللاهوت والجبروت والملكوت والملك مع اختلافها انما حسب الشرف
وذلك فكلما جاز في شيء ولم يجتمع معه هو مثل النقص فالكمال هو ان يكون كلما جاز بكل طور و
على وجه في الذي حضر لديه مجتمعا بحيث لا يفقده وان كان بعض تلك الاحوال منافية ومناقضة
عند السافل لانه هو ناقص فلا يمتنع السافل انا صح اثباته للعالي عن اثباته له لا لاجتماع النقيضين
او الضدين لما قلنا فاذا صح ذلك فاذا ثبت صحة استناد كل الى الله سبحانه ورده الى ربه
اولم يجتمع شيئا الاقدم اولم يحلله وتناقض عندك ما ثبته لله سبحانه فقط ان كلما في
له بحر ولا يجمع فهي الكثرة فيه سبحانه فتراه في حال واحد ولا يخفى التناقض اذ ما افاق في
مقامك هذا الان فلا يلزم ما قلنا تناقض عندك في الامكان فهو متناقض عند الله في الازل
فقد ساوى الازل والامكان ح كما انك ليست جمعا فيراها في اجتماعها والافتراق بحيث
ان يجتمع في العالي ما تفرق في السافل على الرغم ليس لك الا ممكن ان ترى وجوده بلا
حال غلوه في العكس ولا يمكنك تصور ذلك لكنه لا يتفاوت الحال عند الله سبحانه فانه يرى
جودك حين ما يرى عدمك بلا تفاوت والا ترى ان النقيضين هو الوجود والعدم لا الرؤية
لانا نقول بلى ولكن الرؤية اتصف عندك كما يصح عند الله سبحانه واما الوجود والعدم فهما
راجعان الى الممكن فلا يصح فيه واما في الله سبحانه فلا يتطرق العدم فيه بخلاف القرب والبعد
والخفاء والظهور والنفع والضر والاولية والاخرية وامثالها فما هو ثبت له تعالى فهو اجتماع
النقيضين في الازل فما يمتنع اثباته له سبحانه لاطلاقه لثبت له صفات النقصان والتناقض
فافهم فان ما ذكرناه دليل الحكمة وهو صعب على الافهام وان اردت الجدال فاعلم ان العلم نقطة كثرها

Copyright © King Saud University

الجهال **الامر الرابع** لا تغترنّ بما ذكرنا فتثبت ما لا يليق بجلاله فانه تعالى لا يجوز له ذلك الا اذا اخبرت اوعلم
لك سلامًا عن ذلك لاستلزم عدم النقص والعجز او الفقدان فهو لا امر صحيح والحق والحمد لله رب العالمين **المقدمة**
العاشر على انه تعالى صدق الذات احدى المعنى وانه بسيط الحقيقة لا تركيب فيه سبحانه بوجه لا حسًّا ولا خيالًا
ولا وهمًا ولا عقلًا هو كما كان ابدًا ولا شيء معه وبطلان القول بان بسيط الحقيقة كل الاشياء وان الاية تعالى
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد وفيها اشارات **الامر الاول** سلب الشيء عن الامر يكون
بما صحة الاثبات بلونه او اعتبار الجهة من الجهات اذ السلب انما يجري على الاثبات لانه ظله وعكسه وضدّه
فيتفرع عليه كل الحالات لانه انما صورة المخالفة خلقه الله سبحانه انما الكل قابلية الاثبات فتم القابلية انما هو
متأخر عن الفعل بكل الاعتبارات ولا ارتيابه لولا السلب لكان الاثبات ثبات فوقع الاثبات بالسلب كما
عقّب السلب بالاثبات فان تعجب فعجب قولنا بانه كيف يكون السلب ثبات مع انه عدم ولا يتعلق به جعل با في الجهات
فلا يعجب بل العجب منكم حيث تقولون ما لا تعلمون وكان من آية مرضت عليها وانتم عنها معرضون وتقولون انا سلبنا
الشيء عن الاخر او نفينا عنه انا اسلبه عنه وانفيه والنفي القائل في نفي المعنى الاخر هذا الاثبات فيكون السلب
اثر فعلكم لكونه البدء في سلب للصادر الفعلي مفعول الفاعل فكل اثر بنا به صفة موصوف فان سلبت وجود
فاثبت حكم السلب ثم ذلك والا فانت فعلت موجود الا انه ضد الاثر الاخر وكلاهما وجود بالرضا وقول
صولنا الصانع في النفي انه شيء ان سلبت عن الاثبات شيء ام لا فان قلت لا فان السلب ان كان ثمّ فابن صنع
وظلّه وكل شيء لا بد له من ذات ولا يمكنك انكار ذلك لقيام الادلة الثلاثة من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي
احسن على ذلك والضد لو لم يكن وجودًا لم يكن ضدًّا واسألك انه ان كان على فرض النفي والسلب عندك ام لا والثاني
بطل الاثبات الاحكام لها وانباتها في الحكم حسبه لا تنوع قبيح والاول فالعلم انهم وجودي فان كان عين المعلوم فهي
والا فهو احد حضرات ذلك فيجب ان يكون المعلوم خارجًا عنه ليصح حكم الانتزاع فيكون ثابتًا في الوجود فان قلت الضد
لو لم يتغاير لم يكونا لمّا فالنفي لما كان شيئًا لم يكن ضد الاثبات الذي هو ما فيه بل هو قلت الضد هنا
بمعنى الظل وهو العكس كالماهية للوجود وفي المكنى بشرط بقاء الكيف والعلم الصرف والممتنع واللاشيء المحض
لم تتعلق للصفة ولا الطلبة ولا ان تجري الاحكام عليها فلا ان تتوقف بما سبق فثبت ان النفي ظل الاثبات خلقه
ويتفرع عليه وجوده المفوّض ومنزلته قابليته فلا ينفك عنه ويكون تبعه عنه فلا سلب الا بعد اثبات ولا اثبات في
الامكان الا بصحة السلب لتصحيح المجانية والا الاصلية وما رهبت اذ رهبت ولكن الله رمى فما تشاؤون الا ان يشاء الله

انتهى الكلام

وانتم انتم تزرعونه ام نحن الزارعون او انتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون وانتم تزرعونه ام نحن الزارعون
فاذا تتبعت الموجود لم تراه ثابتا الا وبصح سلبه ولكن ربما الا وقد سبقه اثباته ولما قولهم في الثانية
بانتفاء الموضوع فان المراد به الوجود الخارجي لا الحصول الذهني المتميز عن الحصول الامكاني فانه لا يعد
حيث لا يغنينا اذ الشيء هو مرتضى الحالة العينية قطعا بخلاف الصورة **الامر الثاني** قد علمت ان السلب مسبوق
بالاثبات وهو ظاهر به لا يسلب احدهما عن الاخر فهناك تاصيل الاصلان احدهما صحة كون المسلوب رتبته
المسلوب عنه والاخر يقتضي المجاز او مثالهما او ما يأتي من نفي الاتحاد فلا يقول انا في حقيقة الانفعه والذراع
بالسلب لانه المجاز البيان من نوعهما كلي واما الحقيقة فلا يقع السلب لاستلزام الاثبات فافهم وما بينهما كون الاثبات
ما يجب فيه السلب اي يصح ان يكون من الرفع التركيبي فاذا كان الاثبات هو الثبات الثبات لانه ثبات انه اي حقيقة
منا مثله بدون المجاز فلا سلب فلا نفي بوجه لعدم كون الاثبات غيرنا فنفيه عنها اثباتا ونفيها باثباتها
لعينيته الوجود وغاية الشهود وهو الاثبات المحض الذي لا نفي فيه فيكون بهذا عن كل الجهات فلا
تطرق عليه السلب ولا على فرض ذلك لذاتيه الاثبات فالذات هي الاثبات الثابت والنفي يرجع الى الاعتبار
والبطلان الذات او اجتماع النقيضين بمعرفة من كان له عينان فبسيط الحقيقة لا يصح السلب فيه بوجه من
الوجوه كما بينا والنكر مكابر او جاهل فواجب الوجود سبحانه وتعالى عما به هو البسيط في الحقيقة وجب ان
ليس الوجود الا عيني فانه الفقيه فلا عدم هناك ولا سلب ولا تركيب بوجه لا حالا لكونه مع ذلك
صنف الى ادنى المقامات ونفي المراتب ولا وهما ولا خيالا لانه يستلزم الكثرات الامكانية والكونية في الجهة
والمكونية والمثالية الملكوتية في النواميس المعنوية ولا عقلا لاستلزامه التحديد المعنوي ولانه تعالى
ظاهر فيه النفس الشاعر يحتضن العقل الكل بعد الاعراض عن الملح المفضلة الخاصة ان التركيب يستلزم
السلب الممتنع لعينية الوجود فاذا ثبت انه وجود الحق سبحانه لذاته بذاته وفي ذاته ارتفع السلب لانه ممتنع
قابلية الاثبات لنقصانه فاذا تنزه عن السلب النفي والعدم تنزه عن كل جهة وحيثية واعتبار وقفا
وتناسب وتباين واول وآخر وظاهر وباطن واما ذلك فهو البسيط والا بسيط سواه ولا اثبات عنه
لذاته الا هو فان الغير محدث ولا ثبت الا بالخلاف والاختلاف وكل ثبات لا يثبت الا بالنفي فافهم
العالم به تعالى وكل ما هي تقع في نوع تركيبي فافهم وقل بطلوع البسيط الضاقبا على المكي اعتبار القلة الوسائط
بينه وبين الفعل وكثرة الجهات النورية وقلة الروابط والاسباب في التمام فاقطعها ما الا شيطله سوى

ذاته ولا يتقدم الابتداء بالله سبحانه وبعده الاقرب اليه ثم الاقرب الى نهاية الوجود فاول البسائط هو العقل
ثم الادنى فالادنى المجردة ثم العقل الكلي ثم الروح الكلي ثم النفس الكلية ثم الطبيعة الكلية ثم المادة الكلية مادة المواد
واسطقس الاسطقسات ثم الشكل الكلي ثم الجسم الكلي ثم العرش ثم الكرسي ثم السموات الى آخر المراتب وآخرها
انسان وهذه كلها بسائط وكلها مركبات ولا بسيط في الحقيقة الا الله تعالى تبارك وتقدس فهو الله سبحانه
احدي الذات واحدي المعنى **الاشراق الثالث** فاذ قد اتقنت واحكمت هذين الاصلين في السلب علمت ان الله
سبحانه وحده لا شيء معه ابدا وهو على ما هو عليه عز وجل لا قبل الخلق وبعد الخلق ومع الخلق ما تقلبت له الاحوال
فكلما هو في رتبة الحدوث فهو غيره فهذه العبارة تجوز ومسامحة التفهيم والتنبيه حيث ان العوام
يتصورون ذلك بل ليس هناك شيء بمعنى يتميز غيره عنه ولا يقع الاثبات ولا يتفق فكيف يكون السلب مع انه
متأخر عن الاثبات فكل شيء اذا بلغ رتبة الفعل احترق وعند الذات امتنع امتناعا صرفا في الحكم برتبة البارئ
فلا ذكر لشيء هناك لا نفيا ولا اثباتا بحكم الاول الاصل وهو مقتضى البساطة الاولية الازلية الالهية وانت
لو راجعت وجدانك ترى ما نقول بديهيا ولا تتوهم من سلبنا السلب في البسيط المطلق جل وعلا اثبات
لشيء فيه تعالى عن ذلك بل المراد ما القينا عليك الحكم انه ليس هناك اثبات حتى يقع السلب بل الاشياء
كلها ممتنعة في ذلك الصقع ليس الا هو ولا يلحقه شيء ولا يدانيه شيء ولا يقارنه شيء وكل هذه العبارات
لمقام التعريف والعنوان على جهة التجوز لكثرة اعتبار الافهام والاذهان وايماء الى هذه الحقيقة
الشريفة واللطيفة الالهية الدقيقة المستطر في كلامه تعالى تبوئه بما لا يعلم وقوله ع ربنا عز وجل عالم
والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع وقوله عم كان الله ولا شيء معه والان على ما عليه كان وهل يكون معه شيء فيكون
الله اكبر منه وقوله ع فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع وقوله
ولا كان الله خلوا من ملكه قبل انشائه فتحرج لا ان المراد من اضداد هذه الالفاظ اذا ربطتها ونظرت
اليها نظر المتعلم الى المعارف الالهيات واين الثريا من يد المتناول فعليك ان كلما سوى الله ما احاطته
الكلمة التي انحجر لها العقل الاكبر عند الله سبحانه ليس بحجب وعلم صرف ولا شيء محض ما ليس طابه هناك
حتى يتوجه اليه النفي والاثبات وهو سبحانه وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى وهو على كل شيء محيط فافهم واتقن
واضبط والله خليفتي عليك **الاشراق الرابع** واذ قد عرفت ما سطرناه عن رنا علمت ان بسيط الحقيقة لا
لشيء فيها ولا شيء منها فهي هي لا سواها والنفي منفي عنها والسلب مسلوب عنها كما كان اثبات من سواها

عندها

تكملة

عندها الكثرة وقد زعم بعض الناس ان بسيط الحقيقة كل الاشياء وزعموا انه ذات الحق سبحانه وتعالى
بانه كل شيء من غير تركيب لكن قد عموا الحكم فقالوا العقل كل الاشياء فقال الاول العقل وما فوقه كل
الموجودات وليس فوقه الا الله على زعمهم وقال ما لفظه اعلم ان الواجب الوجود بسيط الحقيقة وكل
بسيط الحقيقة فهو بوحدته كل الامور لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا هو احصيها واحاط بها الا ما هو
من باب الاعدام والنقائص فانك اذا فرضت بسيطا هو ج مثلا فقلت ج ليس ب فحيثية انه ج ان كانت
بعينها حيثية انه ليس ب حتى يكون ذاته بذاته مصداقا لهذا السلب فيكون الايجاب والسلب شيئا واحدا ولزم ان
يكون من عقل الانسان مثلا ليس بفرس ان يكون نفس عقله الانسان نفس عقله ليس بفرس لكن اللازم
باطل فالملزوم كذلك فظهر وتحقق ان موضوع الجهة مغاير لموضوع انه ليس ب ولو بحسب الذهن فعلم ان كل موجود
سلبت عنه امر وجودي فهو ليس بسيط الحقيقة بل ذاته مركبة من جهتين جهة بها هو كذا وجهة هو بها
ليس كذا فبعكس النقيض كل بسيط الحقيقة هو كل الاشياء فاحفظ هذا اذا كنت من اهله انتهى كلامه وانا غني
لو كان الشيء ... وعرفت ما ذكرنا عرفت وجه التهافت في هذا الكلام اذ لو نكر شيء في البسيط
ذاته لارتفعت عنه البساطة اذ كان في ذاته وان كان في رتبة امكانه فلا مدخلية للبسيط فيه وان
كان هو ذاته فلا دخل للاشياء فيه وكذا الكلام ان كان لغيره فيتسلسل فلم يكن بسيطا لكان ذكر الغير فان
كان لذاته فهو هو ولا الاشياء اشتراك واما السلب فقد علمت تحكمه من انه لا يجري الا بعد الاثبات
وحيث لا اثبات لا سلب نعم لو امكن الاشياء في الذات يمكن سلبها فيها ينتظم السلب ما ذكره ولكنه انى
الاشياء وان الواجب سبحانه وتعالى والنسبة لا ذكر لها وقوله كل موجود سلب عنه امر وجودي محض
ليس بسيط الحقيقة آه صحيح لكنه قرره بل كله انكر فيه السلب مركب من الاثبات وقع بما فرضه
في حكمه بعكس النقيض لانه يكون كل بسيط الحقيقة موجود لا يسلب عنه امر وجودي وهو عين التركيب
التحديد لاختلاف جهة الوجود من حيث هو وجهة عدم سلبه الامر الوصفي لجمعهما في بسيط
الحقيقة فاين البساطة وان هي الا بسط وتركيب فكان هذا القائل ما فرق بين الاثبات المحض
السلب فلم يضع الاشياء في مواضعها فبطلت حكمته والعجب كل العجب من قوله لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة آه هل هذه الا الممكنات ام من الازل فان كان الازل فقد ...
او حدث الازل وان كان الثاني جاء التركيب فوقع السلب وان كان الرابع ولا دخل لها في الذات الا انهم

Copyright King Saud University

قالوا بوحدة الوجود وغرقوا في لجة الجحود والجمود نتشبثوا باذيال مثل هذه الامور الواهية والكلمات
المموهة لان الغريق يتشبث بكل حشيش فهم في ريب لا يشعرون ويحسبون انهم يحسنون صنعا
فلم يدروا ان القول بوحدة الوجود تاسيس اساس التركيب في جناب الباري تعالى كما سبق في
اثنايه واما جريان الحكم في العقل فاسقط لانه ممكن لكونه مركبا بعد مراتب عديدة فهناك اربع جهات
واضافات وكثرات واقترانات وانحلالات ومتضادات في الباري تعالى فلو قيل بالاضافة فلا يبقى
التقرب اذ الذي يخلو عن فقد التركيب فلو جهة اعتبارية فهناك كثرات حقيقية الا ان يكابر احد
العقل كما فعل هذا القائل الا انهم حملوه على الزماني والا فالامكان لا يخلو عن التركيب ابدا و
قد دل عليه الادلة جميعا كما بيّن الى ان شاء الله تعالى الاشراق الثاني واحتجوا ايضا بان الواجب كامل مطلق
وما يكون كاملا فلا يفقد كمالا والا لا يكون الها هف ولا شك ان الوجود من حيث هو كمال والنقص انما
هو لاجل القيود العدمية والوهمية والانفكاك للاشياء من حيث وجودها كمال مطلق فوجب ان يكون الله سبحانه
جامعا له والا لكان ما ادعيناه فكان كل الاشياء والجواب ان الوجود من حيث هو لا يعم الواجب والممكن و
لا نسلم ما ادعيتم من حكم الوحدة السارية بل حقيقة الامكان عدم وتمنع عنه حقيقة الوجوب فوجود
الممكن يعني النقصان والزوال بل يمتنع ان يصل الى الازل انما كان له تعقل كمال الوجوب لا يتعدد وانهم
شيء واحد فبطل قيام كل الاشياء وقد احتجوا ايضا بان العقل بان المبدأ لو كان فاقدا لمراتب الاثار والافعال
لم يكن مبدأ لها لان الفاعل يمتنع ان معطي الشيء لم يكن فاقدا له ولما كان العقل هو المبدأ في ما تحته من الكل
فهي انما حصلت به ويحقق بنحوه وتثبت باقباله وادباره فكان كل ما عندهم على التفصيل في
العقل على الاجمال والجواب ليس كونه كل الاشياء حق من جهة بساطته مع ان تلك القاعدة ممنوعة كما ياتي
بيانه مشروحا مفصلا انه والعلة الحقيقية في العلة الحادثية وما المنكر نفعه فيها في العقل اذ الفاعل المختار
فالواجب يكفيه العلم بالمصنوع والقدرة عليه لا وجوده فيه حتى يلزم ما ذكرتم واثبات هذا المعنى في الواجب
سبحانه كفر صريح واما في العقل فلا يفيد لانه ما قال الواجب فالمراد منه انه شيء مخلوق بفعل الله تعالى و
متصف بمعنى كامل وتنطق فطرته بالنهي الصحيح لكن لا ان شاهد هو حدة فلا يرتفع وحدة الواجب حتى
فاذن لا فرق بين العقل وغيره من المراتب الامكانية حتى الجماد في هذا المعنى واهل ان الذي ذكرناه في باب
الالزام والاحتجاج واما حقيقة الامر في ذلك فستذكرها ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

اللمعة الثانية عشر

في العقل